الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المتممات في التراكيب وأثرها في فهم المعنى

دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

- أمال دحماني
- بهيجة دهماص

إشراف الأستاذ:

د. الشاذلي سعدودي

السنة الجامعية:

1440/1439 هـ

2019/2018 م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلـــمة شكـــر

نشكر الله ونحمده سبحانه وتعالى حمدا كثيرا على هذه النعمة أن وفقنا لإنجاز هذا العمل ونسأله أن ينفعنا به، وينفع به غيرنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل الشاذلي سعدودي الذي تحمّل عناء الإشراف على البحث وإضفاء القيمة العلمية عليه، ولم يبخل بتوجيهاته وإرشاداته القيمة لإنجاحه وتصويبه إلى المسار الصحيح، وقد كان عونا لنا وسندا برحابة صدره وطول باله وحرصه على إنجاز هذا العمل دون كلل أو ملل.

والشكر موصول إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أغلى ما أملك في هذا الوجود، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي، إلى ملاكي في الحياة والتي دعاؤها سرّ نجاحي أمي الغالية حفظها الله

إلى أصحاب القلوب الطيبة إخوتي رعاهم الله

إلى أختي وهيبة، إلى كل من يحمل قلبي حبا له أو يحمل قلبه حبا لي

إلى من شاركتني هذا العمل رفيقة دربي بهيجة إلى الذي وجهني ولم يبخل علي بنصائحه القيمة أستاذي الفاضل سعدودي الشاذلي

إلى الزملاء والزميلات في الدراسة

إلى الجوهرة الرقيقة التي أحسنت معاشرتي، إليك صديقتي العزيزة زهرة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

أمـــال

إهداء

إلى اللذين قال فيهما الرحمان:

﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾

[سورة الإسراء، الآية: 24]

إلى والدي نبع الحنان، إلى من سهرا الليالي، وبحبهما وعطفهما غمراني، وبنصحهما سددا ني، وبكل ما يملكان دعماني وحفزاني لأصل إلى هذه اللحظة في حياتي، إلى أبي جلول وأمي مريم أهدي هذا العمل المتواضع علّه يزرع البسمة بعيونهم، والفرحة بقلوبهم، وأدعوا الله أن يحفظهما، ويرزقني برهما وإسعادهما

إلى أحباب قلبي: إلى سندي بالحياة أخي علي حفظه الله

إلى بهجة الروح أختاي خولة وسرين، إلى سعادة الحياة شعيب وعبد الله، إلى كل عائلة دهماص

إلى مشرفي رعاه الله وسدّد خطاه الدكتور الشاذلي سعدودي

إلى من سارت معي هذا الدرب رفيقتي الغالية أمال

إلى أعز الصديقات: نعيمة، تركية، زهية، إلى رفيقاتي بالجامعة

إلى زملائي طلبة لسانيات الخطاب كل باسمه

إلى كل من تنبض أنفاسهم بروح العلم

إليهم جميعا أهدي حصيلة جهدي المتواضع عربون تقدير ومعزّة واحترام.

بهيجة

تمهيد: الكلام والجملة

تعتبر اللغة وسيلة أساسية يستعملها الإنسان للتواصل مع غيره وحتى تتم هذه العملية لابد لنا من تراكيب، والتي هي عبارة عن مجموعة من المفردات المتناسقة الربط، حيث اختلف النحاة في تسميتها. فهناك من يرى بأنها كلام وهناك من يرى بأنها جملة، وهناك من أخلط بينهما ورأى بأنهما مترادفان، وهذا ما دفعنا لتحديد مفهوم كل منهما بهدف تبين الفرق بينهما.

- **مفهوم الكلام**

يُعرِّف النحاة الكلام بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، وهذا ما ذهب إليه "فاضل صالح السامرائي" في تعريفه للكلام حيث قال: « هو ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته، وهو ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته »[1].

هذا وقد عرفه "محمد ابراهيم عبادة" بأنه: « ما اجتمع فيه أمران: اللفظ والإفادة أو ما تضمن كلمتين أو أكثر بإسناد أصلي مقصود لذاته »[2].

فمن خلال هذين التعريفين نلاحظ أن الكلام تركيب يُشْتَرَطُ فيه الإفادة وإلا لا يُسمَّى كلاما، وهذا ما يُؤكده "بهاء الدين" في كتابه شرح "ابن عقيل" بقوله: « هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها »[3].

---

[1]– السامرائي (فاضل صالح)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط:02 (1427هـ/2007م)، ص:10.

[2]– محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت، ص:02.

[3]– ابن عقيل (بهاء الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.02، (1426هـ/2005م)، ج01/ص:19.

- **مفهوم الجملة**

الجملة نسيج مُحكم مُتشابك وهي تمثل خلية حية من جسر اللغة ولذلك اهتم بها النحاة الأوائل والمتأخرون اهتماما بالغا، فالجملة في النحو العربي ليست شكلا أو قالبا فقط بل هي نسق من القواعد التركيبية النحوية، ولا يمكن الوصول إلى المعنى السليم للجملة إلا عن طريق معرفة عناصرها، ويظهر اهتمام النحاة بها في تعدد تعريفاتها، لكنها وإن اختلفت في التعابير اتفقت في تحديدها لمفهوم عام لها، نشير فيما يلي إلى بعض منها: جاء في "التعريفات" في تعريف الجملة أنها: « عبارة عن مركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك "زيدٌ قائمٌ" أو لم يُفِد كقولك "أن يكرمني"، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فنكون أعم من الكلام مطلقا »[1].

وفي تعريف آخر: « الجملة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد ومستقل لابدّ أن يكون فيها ركنان أساسيان أو عمدتان يربط بينهما الإسناد »[2].

ومما سبق في التعريفين يتضح لنا أن الجملة يشترط فيها الإسناد ولا يشترط فيها الإفادة لأن هناك بعض الجمل مثل: جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة كل ذلك ليس مفيدا.

-**الفرق بين الكلام والجملة**

تناول النحاة مصطلح الكلام بشيء من الخلط مع مصطلح الجملة فذهب بعضهم إلى أنهما مترادفان، لكن في المقابل هناك من فرق بينهما وعلى رأسهم "ابن هشام الأنصاري"، بقوله: « الكلام أخصّ من الجملة لا مرادفا لها، فالكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه وبالجملة عبارة عن فعل

[1]- السامرائي، الجملة العربية، ص:12.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:01 (1420هـ/1999م)، ص:85،86.

وفاعله كـ "قام زيدٌ" والمبتدأ والخبر كـ "زيدٌ قائم" وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "ضُرِب اللّص" و"أقام الزيدان" و"كان زيدٌ قائماً" و"ظننته قائماً".

وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل، فإنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام، قال: « ويسمى جملة والصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط وجملة الجواب، جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام »[1].

وقد تبعه "السامرائي" في تفرقته بين الكلام والجملة، فهو لا يشترط فيها أن تفيد معنى كاملا، وهي أعم من الكلام فشرط الكلام الإفادة بينما هناك جمل ليست مفيدة حيث يقول في كتابه "الجملة العربية": « أنّ الكلام والجملة مختلفان، فإنّ شرط الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يُشترط فيها الإسناد سواء أفاد أم لم يفد فهي أعم من الكلام إذ كل كلام مفيد، وليس كل جملة مفيدة »[2].

وعليه نخلص إلى القول إن الجملة أعم من الكلام، ويتضح ذلك في أن الجملة تشمل كل ما هو مفيد وما هو غير مفيد على خلاف الكلام الذي شرطه الإفادة فقط.

- **تأليف الجملة**

الجملة العربية – كما يرى النحاة – تتألف من ركنين أساسيين ومن فضلة والركنان هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام « وهما ما لا يُغنى واحدٌ منهما عن الآخر ولا

[1]– ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، (1425هـ/2005م)، ج01/ص:431.

[2]– السامرائي، الجملة العربية، ص:12.

يجد المتكلم منه بدًّا فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك (عبد الله أخوك) و(هذا أخوك) »[1].

- **الإسناد في الجملة**

المسند إليه وهو المتحدث عنه أو المحدث عنه بتعبير سيبويه ولا يكون إلا اسما « وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل والمسند هو المتحدث به أو المحدث به ويكون فعلا واسما، فالفعل هو المسند على وجه الدوام ولا يكون إلا كذلك، والمسند من الأسماء، وهو خبر المبتدأ وما أصله ذلك والمبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر نحو: "أقائمٌ الرّجلان" فـ "قائمٌ" مسند و"الرّجلان" مسند إليه، وأسماء الأفعال »[2]، وهذان الرّكنان هما عمدتا الكلام وما عداهما يسمى فضلة أو قيدا.

- **مفهوم الفضلة**

تضاربت آراء النحاة القدماء والمحدثين حول تحديد مفهوم الفضلة فهناك بعض النحاة من يرى أنها ما زاد عن المسند والمسند إليه، فهو فضلة، حيث: « ينظر النحاة إلى المسند والمسند إليه على أنهما عماد الجملة ولذلك أطلقوا عليه مصطلح "العمد" لأنها اللوازم للجملة والعمدة فيها والتي لا تخلوا منها وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها ...»[3].

فمن خلال التعريف يظهر لنا أن الفضلة عنصر زائد وغير مهم في التركيب فَبِذِكرِهِ وتركه لا يختل معنى الكلام، وهذا بالنظر إلى مدلوله اللغوي، وفي هذا يقول "محمد حماسة عبد اللطيف": « وقد يشعر هذا المصطلح –بحسب مدلوله اللغوي– بالزيادة، وقد

[1]– سيبويه (أبي بشربن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجة بالقاهرة، ط:04 (1425هـ/2004م)، ج01/ص:23.

[2]– السامرائي، الجملة العربية، ص:13.

[3]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، (2003م)، ص:34.

يُفهم من ذلك أنه ما دام فضلة فذكره وحذفه سواء، لكن هذه المصطلحات للتفريق بين العنصر الذي تتكون منه الجملة وغيره »[1].

فمن خلال هذا القول يتضح لنا أن مصطلح الفضلة أُطلِق على ما زاد عن المسند والمسند إليه، وهذا يعني أنها زيادة لا يمكن الاستغناء عنها، وهذا ما ذهب إليه بعض النحاة وعلى رأسهم "السامرّائي" الذي يرى « أن الفضلة عنصر مهم في التركيب قد يتوقف عليها معنى الكلام، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستغناء عنها فإنها قد تكون واجبة الذكر فإنّ المعنى قد يتوقف عليها كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [سورة النساء، الآية: 142]، فإنه لا يمكن الاستغناء عن (كسالى) التي هي فضلة بل قد تكون الفضلة واجبة الذكر والعمدة واجبة الحذف، كما في الإغراء والتحذير في نحو (إيّاكم والكذب) فالمذكور هنا الفضلة والعمدة محذوفة وجوبا »[2].

هذا وقال عنها في موضع آخر: « ليس المقصود بالفضلة عند النحاة أنه يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنه ليس المقصود بها أنها يجوز حذفها متى شئنا، فإن الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 16]، فإنه لا يمكن الاستغناء وعن قوله (لاعبين)، فليس معنى الفضلة إذن إمكان الاستغناء عنها متى شئنا وإنما المقصود بها أنه يمكن أن يتألف كلام بدونها، إذ كل كلام لابد أن يكون فيه عمدة مذكورة أو مقدّرة بخلاف الفضلة فإنه يمكن أن يتألف كلام بدونها، نحو (محمد مسافر) و(فاض النّهر)»[3].

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص:35.

[2]– السامرائي (فاضل صالح)، الجملة العربية، ص:14.

[3]– السامرائي (فاضل صالح)، معاني النحو، دار الفكر، ط:04 (1430هـ/2009م)، مج01/ج1/ص: 14.

- **مسميات ما زاد عن التركيب الإسنادي**

تعددت مسميات ما زاد عن العمدة، فهناك من النحاة من سمّاها فضلة، والبعض الآخر سمّاها بمتممات، ولكل مصطلح سبب وراء تسميته، فسبب تسميتها بالفضلة راجع إلى رؤية بعض النحاة أنها زيادة يمكن الاستغناء عنها، وفي هذا نجد "محمود حسني مغالسة" يقول في كتابه "النحو الشافي الشامل" أن الفضلة: « هي ما كان غير المسند والمسند إليه غير الأداة، وتسمى الفضلة لأنه يمكن الاستغناء عنها عند النحاة »[1]

أما سبب تسميتها بالمتممات فهو راجع إلى دورها في تتميم المعنى وفي هذا يقول "مصطفى الغلاييني": « أنّها اسم يُذكر لتميم معنى الجملة، وليس أحد ركنيها أي ليس مسندا ولا مسندا إليه كالناس من قولك: (أرشد الأنبياء الناس) ف (أرشد): مسند، (الأنبياء): مسند إليه، (الناس): فضلة، لأنه ليس مسندا ولا مسندا إليه، وإنما أوتي به لتتميم معنى الجملة وسميت فضلة لأنها زائدة عن المسند والمسند إليه فالفضل في اللغة معناه الزيادة »[2].

لكن هذا الاختلاف لا يعني الاختلاف على المفهوم الواحد، فالنحاة يتفقون على أنه ما زاد على المركب الإسنادي، فهذا الاختلاف سببه مشاكل المصطلح وعدم الوصول إلى اتفاق على تحديد مصطلح واحد، فمصطلح الفضلة هو الغالب لكنه لم يعد يفي بالغرض مع طغيان النظريات الجديدة في اللسانيات لذلك تغيرت تسميتها إلى المتممات المأخوذة من الفعل تمّ، أي بفضلها يتم المعنى، بل قد يتوقف عليها معنى الكلام، وهذا ما جاء به، السامرائي لأنه يرى بأن هذا المصطلح هو الأنسب والأدق لهذا القسم من التركيب نظرا لأهميته في معناها، وهذا ما سنتحدث عنه في بحثنا.

---

[1]– مغالسة (محمود حسني)، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط: 01 (1427هـ/2007م)، ص:28.

[2]– الغلاييني (مصطفى)، جامع الدروس العربية، تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط:07 (1427هـ/2006م)، ج03/ص:22.

المبحث الأول: مفهوم المتممات وأنواعها

1- تعريف المتممات

لغة: جاء في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي:« تم الشيء يتم تماما وتممه الله تتميما كل شيء ما يكون تماما لغايته كقولك هذه الدراهم تمام، تمام هذه المائة، وتتمة هذه المائة والتم الشيء التام يقال جعلته تاما أي بتمامه »[1].

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: « تم يتم تما وتماما مثلثين، وتمامة ويكسر، وأتمه وتممه واستممه وتم به، وعليه: جلعه تاما، وتمام الشيء وتمامته وتتمته ما يتم به »[2].

أما في المعجم الوسيط فنجد: « تم، تما، وتماما كمل واشتد وصلب يقال تم خلقه فهو تام وتميم وعلى الأمر تما، استمر عليه وإليه بلغه، وبالشيء، وعليه جعله تاما، والعين عنه، تما: دفعها عنه بتعليق التميمة (أتمت) الحامل دنا وقت ولادتها وأتمت أيام حملها فهي متم، والنبت طال وظهر نوره والقمر امتلأ فبهر والشيء أكمله.

والشيء تميما وتتمة، أكمله، يقال (يتمم) الشيء أكمله والتتمة، ما يكون به تمام الشيء، و(التمامة) البقية من كل شيء والتم الشيء التام »[3].

من خلال هذه التعاريف نلاحظ أن المتمم في مجمله يدل على انتهاء الشيء أي تمامه، بمعنى الوصول إلى غايته واكتماله.

---

[1]- الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، العين، تحقيق: المخزومي منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، دط (د ت) ، ج08، ص:111.

[2]- الفيروز أبادي (محي الدين محمد بن يعقوب)، تحقيق: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:02 (1428هـ/2007م)، ص: 1095.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسط، مكتبة الشروق الدولية، ط:04 (1426هـ/2005م)، ص:89.

2- تعريف المتممات اصطلاحا:

تتكون الجملة العربية من ركنين أساسين وما زاد عنهما يسمى فضلة أو متمما فهما لفظان لمعنى واحد إذ إنهما ما زاد عن التركيب الإسنادي وأضاف معنى يحسن السكوت عليه وفي هذا يقول: محمد حماسة في كتابه بناء الجملة العربية عن **الفضلة** أنها « ما يستغني الكلام عنه من حيث هو كلام نحوي لا من حيث هو حدث لغوي»[1].

كما عرفها **فاضل صالح السامرائي** في" معاني النحو" أنها: « يمكن أن يتألف كلام بدونها إذ كل كلام لابد أن يكون فيه عمدة مذكورة أو مقدرة بخلاف الفضلة فإنه يمكن أن يتألف كلام بدونها نحو: (محمد مسافر) و(فاض النهر) »[2].

كما تطرق فضيلة **الشيخ مصطفى الغلاييني** كذلك في كتابه موسوعة جامع الدروس العربية **لتعريف المتممات** فيقول: « هي اسم يذكر لتتميم معنى الجملة، وليس أحد ركنيها، أي ليس مسندا ولا مسندا إليه»[3]. كالناس في قولك: (أَرْشَدَ الأَنْبِيَاءُ النَّاسَ)، بحيث نجد: (أرشد) مسند، والأنبياء مسند إليه والناس "**فضلة**"، لأنه ليس مسندا ولا مسندا إليه، « فالفضل في اللغة معناه الزيادة »[4].

بمعنى أن الزيادة هي زيادة المعنى للمعنى الأول، وليست كما يفهم عند البعض أن الفضل هو زيادة عن المعنى ولا فائدة منه ويمكن الاستغناء عنه، بل على العكس من ذلك تماما، فهو فضل لزيادة المعنى.

---

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف، ص:36.

[2]- السامرئي (فاضل صالح)، معاني النحو، دار الفكر، ص:14.

[3]- الغلاييني (مصطفى) ، ص:25.

[4]- نفسه، ص:25.

مما سبق يتضح لنا أن هناك تضاربا في آراء النحاة حول مصطلح " **المتممات**" أو ما يسميها البعض " **الفضلة** " ، فمنهم من يرى أنها هي: ما يمكن الاستغناء عنها في الجملة بحيث يستقيم المعنى من دونها، وهناك فريق آخر وعلى رأسهم فاضل صالح السامرائي، يرى عكس ذلك، أي إنه لها الفضل في تتميم المعنى.

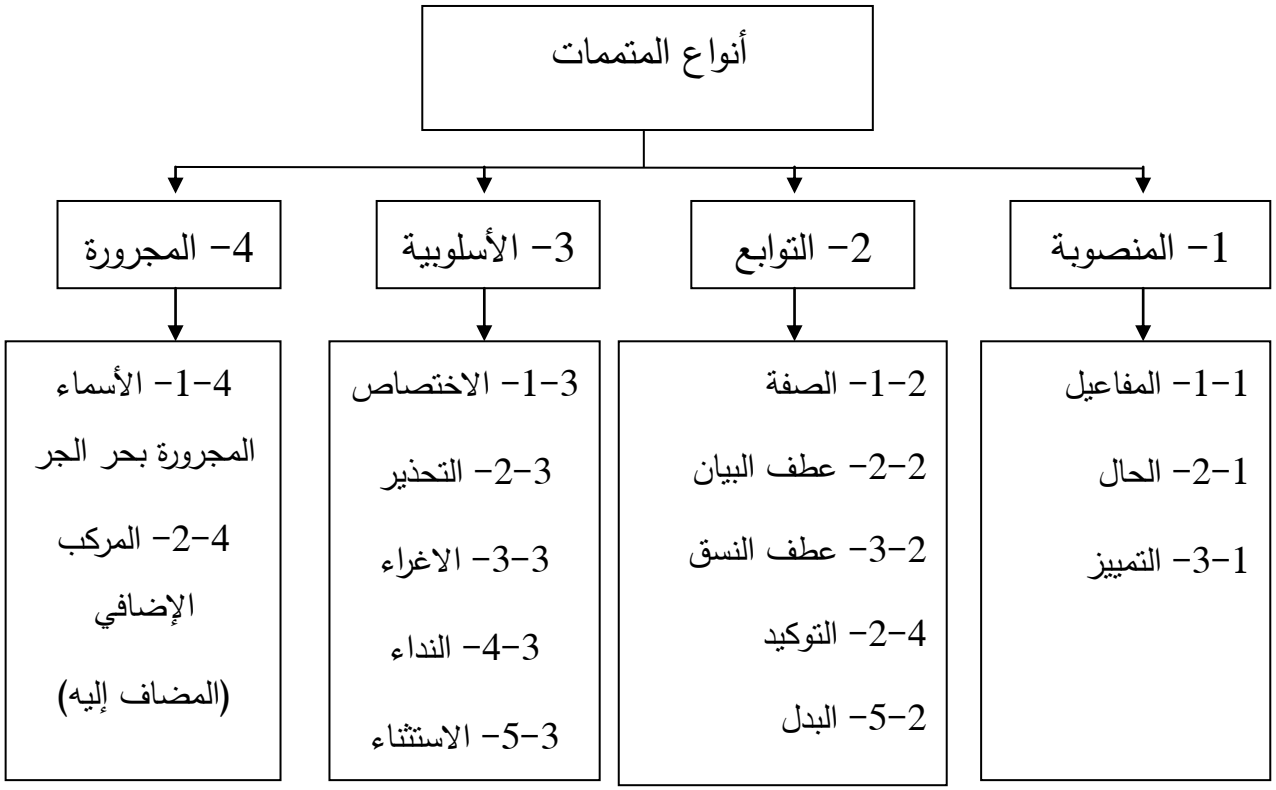
صحيح ما ذهب إليه في أنه يمكن الاستغناء عن الفضلة دون الإخلال بالمعنى، لكن هذا لا ينطبق على جميع التراكيب، فهناك مواطن لا يمكن الاستغناء عنها، بل بدونها يستحيل الوصول إلى المعنى المقصود، فقد تكون أحيانا هي أساس الجملة أو بمثابة العمدة لفظا ومعنى، وإلا كيف نفسر عدم مقدرتنا عن الاستغناء عن شبه الجملة نحو:(دخلت) فالجملة الفعلية (فعل + فاعل) لا يكتمل المعنى فيها بل هو مبهم حتى نضيف شبه الجملة (إلى المسجد) فتكون (دخلت إلى المسجد) فهي تامة تركيبا ومعنا، إضافة إلى أن القرآن الكريم يحتوي على كم هائل من المتممات بل ومعظم جمله، عبارة عن جمل زائدة عن أصل التركيب الإسنادي (العمدة)، فهي متممة للمعنى، فهل يمكننا أن نقول بأن الله ينطق بكلام لا فائدة منه، ويمكن الاستغناء عنه ؟

نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 83].

فنلاحظ أن لفظة (الله) جاءت مستثنى بعد أداة الاستثناء (إلاَّ) والمستثنى من أنواع المتممات وفي هذه الحالة لا يمكن الاستغناء عنها، فلو قرأ أحدهم الآية وتوقف عند: (لا تعبدون)، فيطرح السامع التساؤل التالي: ماذا نعبد وماذا لا نعبد ؟ ، فكلمة "الله" جاءت لإتمام المعنى وتوضيحه، ولها فضل كبير لزيادته.

2- أنواع المتممات

تنقسم المتممات في الجملة العربية إلى أربعة أنواع وهي: **المتممات المنصوبة، المتممات التوابع، المتممات الأسلوبية، المتممات المجرورة**، وهذا ما يوضحه المخطط الذي لخص مضمونه محمود حسني مغالسة في كتابه النحو الشافي الشامل[1].



[1]- مغالسة (محمود حسني)، النحو الشافي الشامل، ص:[331-608].

وقد انبنى هذا التصنيف على مجموعة من الأسس، فمثلا (المفاعيل والحال والتمييز) صنفت على أساس الحركة الإعرابية وهي النصب، أما (النعت والبدل والتوكيد وعطف النسق وعطف البيان) على أساس التبعية المذكورة لمذكور قبلها على التوالي (ملازم لها)، أما (الاختصاص والتحذير والإغراء والنداء والاستثناء) فهي أساليب بلاغية صنفت على أساس فائدتها في الكلام، وأما الصنف الرابع فكان على أساس الحركة الإعرابية وهي الجر وفيها (الأسماء المجرورة بحرف الجر والمركب الإضافي).

وعليه وعلى الرغم من التقسيم الذي تناولناه تبقى مندرجة تحت أصل واحد وهو المتممات.

1- المتممات المنصوبة

1-المفاعيل: وهي خمسة تمثلت فيما يلي: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه.

- **المفعول به:** « وهو ما وقع عليه فعل الفاعل »[1]، مثل: كتبت الدرس ، ويعرفه شمس **الدين أحمد سليمان** في أسرار النحو بأنه: « ما تعلق به الفعل وقوعا أو كفا بلا واسطة حرف فلا يرد »[2] مثل: قرأ الطالب الرواية، فالرواية: مفعول به منصوب.

وعموما فالمفعول به « اسم يدل على من يقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا ولا يؤدي إلى تغيير في صورة الفعل »[3] مثل : (حضَّر التلميذُ الدَّرس) و (ما حضَّر التلميذُ الدرسَ)، الدرس: مفعول به منصوب، وقد وقع عليه فعل التحضير الذي قام به الفاعل (التلميذ)، أما في الجملة المنفية (ما حضر التلميذ الدرس)، فالدرس مفعول به منصوب وقع عليه الفعل المنفي الذي قام به الفاعل نفسه مضمرا، والمعنى في الأول يثبت فعل التحضير وفي الثاني ينفي هذا الفعل.

« وقد يتعدد المفعول به في الكلام إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول به واحد »[4]، نحو: منحت التِّلميذَ جائزة، (فالتلميذَ) مفعول به أول، و(جائزةَ) مفعول به ثان للفعل المتعدي (منحتُ).

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:2، (1424هـ/2004م)، ص199.

[2]- شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:2، (1422هـ/2002م)، ص120.

[3]- حبيب مغنية، الوافي في النحو والصرف، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط:2، ص:239.

[4]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص:05.

– **المفعول المطلق:** لقد اهتم القدماء بالمفعول المطلق فنجد: **ابن هشام الأنصاري** يقول: « هو المصدر الفضلة المؤكد لعامله، المبين لنوعه، أو لعدده، (كضربت ضربا) أو (ضرب الأمير) أو (ضربتين) أو بمعنى المصدر مثله نحو:﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ﴾ [سورة النساء، الآية: 129] و ﴿ وَلَّا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗا ﴾ [سورة التوبة، الآية 39] و﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ [سورة النور، الآية 04] »[1].

وسمي المفعول المطلق مطلقا لأنه غير مقيد بشيء، وهذا ما ذهب إليه ابن عقيل حين قال: « سمي مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه، غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا كباقي المفاعيل »[2].

ومن خلال ما تقدم في التعاريف السابقة نخلص إلى القول: بأن المفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوال:

- أن يكون مبينا للنوع، مثل: فتحت الباب فتحا لينا.
- أن يكون مؤكدا، مثل: جلست جلوسا.
- أن يكون مبينا للعدد، مثل: جلست جلستين.

– **المفعول لأجله:** ويقال له المفعول له: « مصدر يأتي لبيان سبب الحدث العامل فيه ولابد أن يشاركه في الزمان والفاعل»[3]، ومثالا على ذلك: (وقف التلاميذُ احتراماً للمدير)، فالمفعول لأجله هنا هو (احتراما) مصدر وهو يعلل الحدث الذي قبله وهو (الوقوف)،

[1]– ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص:208.

[2]– محمد جعفر ابراهيم الكرباسي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وبهامشه كتاب إعراب الشواهد القرآنية في كتاب شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد جعفر ابراهيم الكرباسي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، د ط، مج1، ص:241.

[3]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص:240.

وهو يشاركه في الزمان لأن الوقوف والاحترام حدثا في وقت واحد، ويشاركه في الفاعل لأن الوقوف والاحترام كانا من فاعل واحد.

يقول أبو حيان: « تظافرت نصوص النحويين على اشتراط المصدرية في المفعول له وذلك الباعث إنما هو الحدث، لا الذوات، ومن شروطه أيضا:

- أن يكون معللا بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها كقعد جلوسا، ورجع القهقري.
- أن يكون من أفعال النفس الباطنة نحو: جاء زيد خوفا، ورغبة، بخلاف أفعال الجوارح الظاهرة نحو: جاء زيد قتالا للكفار.... فلا يكون مفعولا له.
- أن يكون مشاركا لفعله في الوقت والفاعل نحو ضربت ابني تأديبا.
- أن يكون نكرة فالتعريف زيادة لا يحتاج إليها.
- أن لا يكون من لفظ الفعل فإن كان مفعول مطلقا، لأن الشيء لا يكون علة لنفسه.
- لا يجوز تعدد المفعول له منصوبا كان أو مجرورا »[1].

فإذا فقد المفعول لأجله أحد هذه الشروط لم ينتصب، ويُجَرُّ بحرف الجرّ اللام للتعليل مثل: " جلست للأكل "، فالأكل ليس مصدرا قلبيا لذا جر بحرف التعليل.

-**المفعول فيه:** ويضم ظرف الزمان، وظرف المكان، « فهو: اسم منصوب يدل على زمان الفعل أو مكانه ويتضمن معنى الجر (في) نحو: عدت إلى البيت مساءا (زمان)، وضعت كتبي فوق الطاولة (مكان) »[2] ، فتضمن الكلام معنى حرف الجر(في) شرط ضروري لابد منه، فإن لم يتضمن هذا الكلام حرف (في) فإنه ليس بظرف.

[1]– السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:2، مج2، (2006م)، ص [97 – 101].

[2]– عمر وفيق صابر وآخرون، الجامع في النحو، دار حنين للنشر والتوزيع، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط:1، (1428هـ/2007م)، ص:213.

« وقد سمي مفعولا فيه لأنه لا يتصور وجود مكان أو زمان، دون أن يكون هناك حدث يحدث فيهما »[1]، هذا وقد ذهب حبيب مغنية إلى تعريفه بقوله « أنه هو اسم منصوب يبين زمن وقوع الفعل، أو مكانه، متضمنا معنى في"[2]، فعدم تضمن معنى (في) يجعل الاسم يعرب حسب موقعه من الجملة مثل: جاء الشتاء والشتاء بارد، فالشتاء الأولى تعرب فاعلا والشتاء الثانية تعرب مبتدأ.

-**المفعول معه:** وهو من المفاعيل المقيدة أيضا، والمعروف في حقه: « أنه اسم منصوب يقع بعد (واو) بمعنى (مع)، تفيد المصاحبة وبعد الجملة في الغالب نحو:"سرتُ والجبَلَ" »[3]، وقد عرفه عبده الراجحي بأنه: « اسم منصوب لا يكون جملة ولا شبه جملة، قبله واو تدل على المصاحبة، وقبل الواو جملة فيها فعل أو ما يشبهه»[4]، كقولنا: مشيتُ والحديقة، ففي هذا المثال المشاركة في الزمن وهذا أمر محتم، أما في المعنى فقد يتحقق وقد لا يتحقق، فعلى حسب المثال، أنا لن أمشي مع الحديقة، وإلا فإن المعنى هنا يصبح غير صحيح، فالمقصود هو أننا نمشي بمحاذاة الحديقة وليس بمعنى المرافقة.

[1] – ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص:243.

[2] – حبيب مغنية، الوافي في النحو والصرف، ص:274.

[3] – مغالسة (محمود حسني) ، النحو الشافي الشامل، ص:358.

[4] – الراجحي (عبده) ، التطبيق النحوي، ص:257.

شروطه:[1]

– أن يكون هذا الاسم فضلة تصح الجملة إن لم يوجد فيها.

– أن تكون الواو التي قبله واو المصاحبة أي المعية، فإن كانت واو عطف نحو: (دخل الأستاذ والطالب قبله) لم يصح نصب الاسم على أنه مفعول معه لئلا يفسد المعنى.

– أن تسبق واو المعية بجملة فإن سبقها مفرد، نحو:(أنت ورأيك)، كان عطفا.

يتضح لنا من خلال الشروط السابقة الذكر أن واو المعية ميزة تفصل المفعول معه عن بقية المفاعيل.

2– المتممات التوابع

تعريف التوابع: « هي كلمات تتبع ما قبلها في الإعراب وهي عناصر غير اسنادية، ويكون التابع مع المتبوع مركبا واحدا يمثل عنصرا واحدا في الجملة، كما أن هذه العناصر (التوابع) تتبع (المتبوع) في حركاته فيكونان إما مرفوعان أو منصوبان أو مجروران، ونجد الدكتور محمود حسني مغالسة يعرف التوابع فيقول: "هي كلمات تتبع ما قبلها في الإعراب وهي أربعة أنواع: النعت – التوكيد – البدل – العطف »[2].

[1]– عمر وفيق صابر وآخرون، الجامع في النحو، ص:229.

[2]– مغالسة (محمود حسني) ، النحو الشافي الشامل، ص:459.

-**أنواع التوابع:** وهي أربعة: الصفة، التوكيد، البدل، العطف.

2-1-**الصفة:** من التوابع التي تتبع ما قبلها في الإعراب أيضا، ، « و هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وذلك نحو: طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها »[1].

2-2-عطف البيان: هو من التوابع، ومعنى عطف البيان: « هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وعطف البيان عند النحاة هو تابع جامد يوضح قصد المتكلم من المتبوع»[2]، وهو تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه مثل: قام عليّ أخوك، فهو تابع جامد يبين المراد من المتبوع ويوضحه، فقد قامت كلمة أخوك بتوضيح وتفسير كلمة عليّ التي كانت غريبة فمن هو عليّ المذكور ؟

وعطف البيان(أخوك) وضح ويبين من هو.

كما أنه يشترط في عطف البيان: « أنه لا يجوز أن يكون علما ولا أعرف من متبوعه ولا أوضح منه، ويجب أن يكون أشهر منه: بحيث يفيد إيضاح متبوعه، وعطف البيان لا يكون إلا في المعارف عند البصريين »[3].

ومن خلال دراستنا لبعض الأمثلة، اتضح لنا أن عطف البيان يعمل على التوضيح وتخصيص متبوعه، وذلك إن كان نكرة، ومثالا على هذا قوله تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ ﴾ [سورة النور، الآية 35].

2-3-عطف النسق: يعرفه النحاة تعريفا يراعي جانب الشكل فيه بقولهم: إنه التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف[4].

---

[1]- الجرجاني (الشريف علي بن محمد) ، كتاب التعريفات، دار الإيمان للطبع و النشر والتوزيع، دط، (دت)، ص:148.

[2]- مغالسة (محمود حسني) ، النحو الشافي الشامل، ص:489.

[3]- شمس الدين أحمد بن سليمان (ابن كمال باشا)، أسرار النحو، ص:168.

[4]- حبيب مغنية، الوافي في النحو والصرف، ص:421.

وأحرف العطف تسعة هي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم (وتفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب معا)، بل، لكن المخففة، لا (وتعطي المعطوف حركة المعطوف عليه دون المشاركة في الحكم).

معاني حروف العطف: تأتي هذه الحروف للمعاني الآتية:

الحرف	المعنى	المثال
الواو[1]	المطلق الجمع بدلا من القسم أن تكون من حروف الابتداء أن تكون زائدة	جاء محمد وعلي ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾ [سورة الضحى، الآية:1،2]. العلم صيد والكتابة قيد قصيدة ولا معنى لها.
الفاء[2]	الترتيب والتعقيب	قرأت مجلة فكتابا (قراءة المجلة أولا يليه مباشرة قراءة الكتاب بعد مدة قصيرة).
ثم	للترتيب والتراخي	دخل القسم المدير ثم المفتش
حتى	للغاية في النقص أو الزيادة	سقط المطر حتى الثلج
أو	للتخيير أو الشك أو التقييم أو التفصيل	اجلس أو انصرف
أم	للتسوية بين شيئين أو طلب التعيين أو للإضراب	أقرأت كتابا أم رواية ؟
بل	للاستدراك بعد النفي والنهي	قرأت قصيدة بل حفظتها

[1]– عمر وفيق وآخرون، الجامع في النحو، ص:326.

[2]– نفسه، ص:326.

	للإضراب بعد الخبر المثبت والأمر	
لكن	للاستدراك ولا يعطى بها إلا بعد النفي أو النهي	لا تقرأ القرآن فقط لكن احفظه
لا[1]	إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها	سافر الأب لا الابن

2-4-التوكيد: « هو تقوية الكلام السابق للمؤكد ورفع التوهم عنه بإعادة اللفظ الأول أو استعمال كلمات خاصة لهذا الغرض.

والتوكيد على نوعين:

- توكيد لفظي، توكيد معنوي.

أ- التوكيد اللفظي: هو تكرار اللفظ بنفسه سواء كان هذا اللفظ اسما أم فعلا حرفا أم جملة اسمية أم فعلية مثل قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴾ [سورة الفجر، الآية:21].

ب- التوكيد المعنوي: هو يجرى لألفاظ معينة محددة وهو على نوعين:

- ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد وله لفظان هما: النفس، العين، نحو: جاء زيدا نفسه ورأيت زيدا عينه.

- ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول، وألفاظه: كل كلا كلتا جميع وعامة »[2].

[1]- عبد العلي حسين صالح، النحو العربي، منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط:1، (1421هـ/2001م)، ص: 439.

[2]- نفسه، ص440.

2-5-البدل: « تابع يذكر لبيان المقصود بالحكم بعد اسم غير مقصود لذاته ويسمى (المبدل منه) »[1]، ويعرف أيضا على أنه: « تابع غير مقصود لذاته ممهدة له بذكر متبوع قبله، ويسمى المتبوع مبدلا والتابع بدلا، والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب رفعا ونصبا وجرا، ولا يكون إلا بين الأسماء فقط ويعرب المبدل منه حسب موقعه في الجملة »[2].

3- المتممات الأسلوبية:

3-1-الاختصاص: « نعني به نصب الاسم بفعل محذوف وجوبا تقديره " أخص " أو " أعني " بعد ضمير لبيان المراد منه، قصر الحكم وهو عدم الإرث الذي للضمير على هذا الاسم المنصوب- معاشرة الأنبياء- لا نورث وما تركناه صدقة.

فالضمير " نحن " صالح لكل المتكلمين ولكنه خصص بقوله صلى الله عليه وسلم « أنا – آل محمد- لا تحل لنا الصدقة » وقد يأتي للمخاطب نحو: بك-الله-أستعين وسبحانك – اللهم- أحكم الحاكمين، ولا ياتي ضمير غائب.

ويشترط في الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون معرفا بـ " ال " أو بالإضافة أو علما، أو مضافا إلى علم نحو: نحن – المدرسين – أحرص الناس على الواجب والإضافة نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « نحن معاشر الأنبياء- لا نورث، وما تركناه صدقة ، والعلم نحو: بنا- تميما – يكشف الضباب والمضاف إلى العلم نحو: نحن – بني ضبة – أصحاب الحمل.

[1]- أبو المجد أحمد السيد، الواضح في النحو العربي والصرف، دار جريح للنشر والتوزيع، ط:1 (1433هـ/2002م)، ص:166.

[2]- سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ط:1 (1416هـ/1995م)، ص: 170.

وقد يأتي الاختصاص بلفظ " أيها " للمذكر، " أيتها " للمؤنث وبعدهما اسم مرفوع وجوبا على أنه صفة أو بدل من " أي " نحو: إنني – أيها الغريب – لا أدري كيف أفعل، ونحن – أيتها الفئة – مظلومون »[1].

3-2-التحذير: « هو أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي، وهو في اللغة التخويف»[2]، أما في الإصطلاح فتعددت تعاريفه عند النحاة، **عرفه عبده الراجحي** في كتابه التطبيق النحو بأنه: « تنبيه المخاطب على أمر مكروه (أو غيره) ليحذره أو يتجنبه أو يتقيه »[3]، ومثالا على ذلك قولنا: النار، أي احذر أو تجنب النار.

ومن خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن التحذير في مجمله هو نداء المخاطب لتنبيهه لاجتناب والابتعاد عن شيء يلحق به الضرر، فهو بذلك النداء والتنبيه.

ويشتمل أسلوب التحذير على ثلاثة أمور لابد من اجتماعها معا وهي:

1-**مُحَذِّرْ**: وهوا لذي ينبه غيره إلى هدا الأمر المكروه

2-**مُحَذَّرْ مِنْهُ**: وهذا الأمر المكروه الذي بسببه كان التحذير والتنبيه.

3-**مُحَذَّرْ**.

أما عن جملة التحذير فهي مثل جملة الإغراء تتكون من فعل التحذير + المحذَّر منه، كأن تقول الأم لابنها: " النَّارَ " أو " النَّارَ النَّارَ " ففعل التحذير محذوف وجوبا أو جوازا بحسب المحذر منه، و" النَّار" هي المحذَّر منه، والطفل هو المحذَّر، والأم هي المحذِّر.

---

[1]- عبد العلي حسين صالح، النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، ص:251.

[2]– السامرائي (ابراهيم عبود)، الأساليب الإنشائية في العربية، النمط والاستعمال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط:1، (1429 هـ/ 2008م)، ص:95.

[3]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص:228.

فالسبب في حذف الفعل ونصب المحذر منه (النَّار) ، هو ضيق المقام، لأنه لو قالت الأم: (النار) بالرفع لانصرف ذهنه إلى أنها في مقام إخباره عن النار، وليس في مقام التحذير منها، ونصب (النَّار) يجعله يفهم بأنها تريد تحذيره منها، وضيق المقام استدعى حذف الفعل منها، ونصب النار اختزالا للوقت وخوف وقوع الحادث، لذلك فالتحذير أسلوب تقتضيه ظروف خاصة به يتمكن الفرد من تحقيق الغرض في مقام معين، أساسه اختزال الوقت، لأنه لو رأينا خطرا يداهم أحدا، ولم تكن لدينا فترة زمنية كبيرة لنقول له: احذر كذا وكذا، نختزل الوقت فنحذف الفعل ونذكر المحذر منه منصوبا، كي لا يذهب ذهن السامع إلى أننا نريد الإخبار ومن التحذير نجد: الفتنة –الفتنة الفتنة – أو إياك والفتنة.

وكل هذه الأسماء المنصوبة هي مفعول به لفعل محذوف على التحذير تقديره احذر الفتنة أو باعد أو اجتنب.

3-3- الإغراء: عرفه **عمر وفيق صابر** في كتابه الجامع في النحو: « بأنه أسلوب لغوي لحث المخاطب على أمر مرغوب به ومحمود ليقوم به ويفعله ويلتزمه ويكون هذا الاسم المغرى به منصوبا بفعل محذوف وجوبا تقديره (الزم – افعل – أطلب – احرص) »[1]، في حين عرفه **ابن هشام الأنصاري:** « بأنه تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه »[2].

ولتوضيح التعريفين السابقين نستدل بالمثال الآتي: (الأمانَةَ أو الأمانَةَ الأمانَةَ)، ففي هذا الأسلوب نلاحظ أن: المتكلم يغري المتلقي بالتزام الأمانَةَ والأمانةُ أمر محمود.

[1]– عمر وفيق صابر وآخرون، الجامع في النحو، ص:184.

[2]– ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص:206.

« وأسلوب الإغراء يتكون من: فعل الإغراء + المُغرَى به + المُغْرَى وهو المخاطَبْ وإنّ فعل الإغراء محذوف وجوبا أو جوازا بحسب المغرَى به، فلو قلنا الأمانة فإن فعل الإغراء محذوف جوازا تقديره الزم ،والأمانة مُغْرَى به، والمخاطب هو المُغْرَى »[1].

ويعرب الاسم المغرى به مفعولا به لفعل محذوف تقديره الزم مثل: الصّلاةَ الصّلاةَ، وتعرب الصلاة الثانية توكيدا للأولى، فتقدير الكلام الزم الصّلاةَ.

3-4-النداء: هو أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي وهو« توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم، أو هو طلب الإقبال ب (يا) أو إحدى أخواتها، ويستعمل النداء في الكلام لتنبيه المنادى الذي يكون بعيدا أو في حكم البعيد كالنائم أو الساهي، كما يستعمل النداء القريب أيضا » [2].

ولأسلوب النداء أدوات وهي[3]:(الهمزة، يا، أي، أيا، هيا، آ، وا).

(أ، أي): للقريب.

(آ، أيا، هيا): للبعيد.

(يا): عامة للقريب والبعيد.

(وا): للندبة.

[1]- محمد علي عطية، الأساليب النحوية (عرض وتطبيق)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط:1، (1428هـ/2007م)، ص:173.

[2]- السامرائي (ابراهيم عبود)، الأساليب الإنشائية في العربية، ص:61.

[3]- محمود (حسني مغالسة)، النحو الشافي الشامل، ص:552.

أقسام المنادى

المنادى من حيث الإعراب قسمان هما:(منادى معرب منصوب ومنادى مبني على ما يرفع به في محل نصب) وعامل النصب فيه فعل محذوف وجوبا تقديره أدعوا وأنادي، وقد قال بعضهم حرف النداء نفسه، لتضمنه معنى أدعو.

أ: **المنادى المعرب المنصوب:** ويشمل ثلاثة أنواع: « المضاف، الشبيه بالمضاف، النكرة غير المقصودة).

ب: **المنادى المبني على ما يرفع به:** وهو نوعان: (العلم، والنكرة المقصودة) »[1].

ومن خلال ما سبق يتبين أن للنداء أغراض تختلف حسب اختلاف أدواته ومن هذه الأغراض: قد يكون لعامة النداء أو بغرض الاستغاثة بالمنادى أو منه أو قد يكون خائفا عليه، كما قد يكون للتعجب أو للترخيم، أو للتحسر الندبة.

« هذا وقد أنزل النحاة المنادى منزلة المفعول به وأصله النصب واستدلوا على ذلك بنصب المنادى المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة –هذا من جهة– ومن جهة أخرى تقول العرب (يا وإياك) ضمير نصب فلو لم يكن أصل المنادى النصب لما جاؤو بهذا الضمير وأوقعوه هذا الموقع.

والعامل في المنادى فعل محذوف مع فاعله وجوبا ونابت عنه أداة النداء يا أو إحدى أخواتها ف(خالد) في قولنا (يا خالد) مفعول به في الأصل بفعل محذوف تقديره (أدعو) أو (أنادي) ، وعند حذف الفعل وغيابه (يا) مناديه، يصبح (خالد) وغيره من أنواع المنادى مبنيا على ما كان يرفع به فهو والحالة هذه في محل نصب، ويستدل النحاة على

[1]– مغالسة (محمود حسني)، النحو الشافي الشامل، ص: 554.

كونه في محل نصب بورود كثير من توابعه منصوبا، في الوقت الذي لا يوجد في الجملة ما يعمل فيه النصب إلا مراعاة محل المنادى »[1].

ومما لاحظناه من خلال دراستنا لأسلوب النداء أنه يجب حذف فعل المنادى قياسا لقيام حرف النداء مقامه مع عدم جواز الجمع بينهما، ويظهر ذلك من خلال قولنا: (يا محمد)تقدير القول هنا: (أدعو محمدا)، فنلاحظ أن :

الحرف(يا) حل محل الفعل أدعو، فلا يمكننا القول يا أدعو محمدا).

3-5-الاستثناء: الاستثناء من الأساليب العربية، حيث يعرفه النحاة على أنه « هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء (إلا أو إحدى أخواتها) من حكم ما قبله لمخالفته إياه في هذا الحكم »[2] مثل: حضر الطلاب إلا عمرا والمَخْرَجُ يسمى (مستثنى) والمُخْرَجُ منه يسمى (مستثنى منه).

وللتوضيح أكثر نستشهد بالمثال التالي: حضر الطلاب إلا محمدا، فإننا أخرجنا (محمدا) الواقع بعد أداة الاستثناء (إلا) من الحضور وهو حكم ما قبل الأداة أي أن الطلاب حضروا ومحمدا لم يحضر، وقد تم هذا الإخراج بأداة الاستثناء (إلا) (فمحمد) مخرج و(الطلاب) مخرج منه، والأداة التي أخرجت (محمدا) هي (إلا) وأصل الكلام بغير أسلوب الاستثناء هو: (حضر الطلاب، لم يحضر محمدا) وبالاستثناء ثم الاستغناء عن الجملة الثانية، وهكذا فالاستثناء هو: إخراج ما بعد الأداة من حكم ما قبلها.

[1]- السامرائي (ابراهيم عبود)، الأساليب الإنشائية في العربية، ص:61.

[2]- نفسه، ص:314.

« والمستثنى في الاستثناء ضد المستثنى في الحكم»[1]، ومن خلال المثال الذي ذكرناه سابقا نلاحظ أن المستثنى (محمدا) ضد المستثنى منه (الطلاب) فالطلاب حضروا ومحمد لم يحضر ولو كانت الجملة: (ما حضر الطلاب إلا محمدا) فإن المستثنى (محمدا) ضد المستثنى منه أيضا فالطلاب لم يحضروا، و(محمد) حضر، وهذا هو معنى الاستثناء.

-أدوات الاستثناء

يتم الاستثناء بأدوات وهي ثمانية الموضحة في الجدول الآتي:

جدول يبين أدوات الاستثناء[2]

الأداة	تعريفها
1. إلاّ	وهي حرف لا محل له من الإعراب يفيد الاستثناء
2. سوى 3. غير	وهما اسمان معربان
4. خلا 5. عدا 6. حاشا	وهي أفعال ويجوز أن تأتي حروف جر
7. ليس 8. لا يكون	وهما فعلان ناقصان

-أنواع الاستثناء: يقسم الاستثناء على أنواع هي: الاستثناء التام والذي بدوره ينقسم إلى قسمين: - الاستثناء التام المتصل، الاستثناء التام المنقطع، الاستثناء المفرغ.

[1]- محمد علي عطية، الأساليب النحوية (عرض وتطبيق)، ص:306.

[2]- نفسه، ص:309.

1- الاستثناء التام: « هو الذي يكون فيه المستثنى منه مذكورا نحو: تُغلق المحلات التجارية في الليل إلا الصيدليات»[1] وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

أ- الاستثناء التام المتصل: « وهو ما كان المستثنى منه مذكورا فيه، وكان المستثنى من جنس المستثنى منه، أو بعضه »[2]، مثل: حَفِظَ القرآن إلاّ سورة البقرة، فالمستثنى منه مذكور وهو القرآن، والمستثنى (سورة البقرة) من جنس القرآن، فهو تام لأننا ذكرنا المستثنى منه (القرآن) وهو متصل لأن المستثنى (سورة البقرة) من جنس المستثنى منه.

ب- الاستثناء التام المنقطع: « وهو الذي يكون فيه المستثنى ليس من جنس المستثنى منه كقولك: يستلم الرجال المناصب العليا إلا المرأة، فالمرأة ليست من جنس الرجال»[3].

2-الاستثناء المفرغ: « هو ما كان الكلام فيه منفيا والمستثنى منه غير مذكور أي أنه مكون من: كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة (المحصور فيه) »[4].

مثال: مَا مُحَمدُ + إلاّ + طَالِبٌ.

ففي الجملة كلام منفي ولم يذكر مستثنى منه وهذا النوع من الاستثناء يسمى المفرغ، وأداة الاستثناء لا تفيد الاستثناء بل الحصر وتسمى أداة حصر.

4- المتممات المجرورة : وهي الأسماء الزائدة لغرض ما في الجملة العربية، وتأتي بعد الركنين الأساسيين المسند والمسند إليه وهي تأتي في الجمل الإسمية والفعلية، وهي على شكلين:

---

[1]- مغالسة محمود حسني ، النحو الشافي الشامل، ص:539.

[2]- محمد علي عطية، الأساليب النحوية، ص:307.

[3]- مغالسة محمود حسني ، النحو الشافي الشامل ، ص: 540.

[4]- السابق، ص: 308.

- الاسم المجرور بحرف الجر.
- الأسماء المضافة إلى اسم قبلها ويسمى المركب الإضافي وهو المضاف والمضاف إليه.

4-1- الاسم المجرور بحرف الجر: « وهو الاسم الذي يأتي بعد حروف الجر، ويسمى الاسم المجرور بشيء ليس باسم ولا ظرف ما دخل عليه حرف الجر، الذي يعمل على إضافة معاني الأفعال التي قبلها إلى أسماء بعدها، ولذلك سميت بحروف الإضافة »[1].

وحروف الجر عشرون وهي: « الباء ومن، وإلى، وعم وعلى وفي والكاف واللام وواو القسم وتاؤه ومذ، ومنذ ورب وحتى وخلا وعدا وحاشا وكي ومتى (في لغة هذيل)، ولعل (في لغة عقيل) »[2].

أقسام حروف الجر: وتقسم إلى أربعة أقسام.

جدول يبين أقسام حروف الجرّ[3]

القسم	ما يعمل في الظاهر والضمير	ما يعمل في الاسم الظاهر فقط	ما يعمل المصدر المؤول	ما يعمل في المستثنى
حروفه	من-إلى-عن-على-الباء-اللام-في	حتى-الكاف-الواو-التاء-رب-مذ-منذ	كي	خلا-عدا-حاشا

[1]- مغالسة (محمود حسني) ، النحو الشافي الشامل، ص:431.
[2]- الغلاييني (مصطفى) ، جامع الدروس العربية، ج3، ص:125.
[3]- السابق، ص:431،432.

معاني حروف الجر:

الحروف	معناها	المثال
من [1]	-ابتداء الغاية -التبعيض -النص على العموم والتأكيد -البدل -بيان الجنس -السببية والتعليل	-اتجه الحجاج من المدينة إلى مكة. -قرأت من الكتاب - ما سمعنا من خبر - يرضى العامل بالقليل من الأجر -ارتديت فستانا من حرير -من طيبة أخلاقه، حبب
الباء[2]	-الإلصاق -الاستعانة -السببية والتعليل -التعدية -القسم -العوض -المصاحبة بمعنى (مع)	-كتبت بالقلم -أكلت بالملعقة -عرف بعلمه -مررت بالجامعة -بأبي أنت وأمي -بعتك هذا بدرهم -خذ المقلمة بأقلامها
إلى[3]	-انتهاءالغاية (زمانية، مكانية) -بمعنى عند -المصاحبة	-قرأت السورة إلى آخرها -التعليم أحب إلي من الوظائف الأخرى -لا تنفق جهدك إلى إهمال نفسك.
حتى[4]	-للانتهاء ك (إلى)	-سهرت حتى الصباح

[1]- مغالسة (محمود حسني)، النحو الشافي الشامل، ص:432.

[2]- الغلاييني (مصطفى)، جامع الدروس العربية، ص:126-127.

[3]- مغالسة (محمود حسني)، النحو الشافي الشامل، ص:432-433.

[4]- الغلاييني (مصطفى)، جامع الدروس العربية، ص:131.

	-للتعليل بمعنى (اللام)	-الزم صلاتك حتى تستقيم حياتك
على[1]	-الاستعلاء -المجاوزة بمعنى (عن) -الظرفية -الاستدراك	-الكأس على الطاولة -هل رضي والدك على هذا القرار ؟ -دخل المدير على حين غفلة -لقد طال المرض على أن الأمل بالشفاء ما زال
عن[2]	-المجاوزة والبعد -معنى على -التعليل -معنى من	-انحرفت السيارة عن الطريق -أتغاضى عن جميع أخطاء من أحب -ما ترك المسلم الصلاة إلا عن تهاون -الله يقبل التوبة عن عباده
في	-الظرفية -السببية والتعليل -الاستعلاء بمعنى (على)	-سافرت في الليل -ستنال الأجر في عمل الخير ولو كان بسيطا -الكتاب في الطاولة
الكاف[3]	-التشبيه -التعليل -معنى (على)	-الوقت كالسيف -أعبد الله كما أمرني -تكلم كما أنت، أي تكلم على طبيعتك
اللام[4]	-الملك -شبه الملك -التعليل -التعجب	-للمجتهد حظ أوفر في النجاح -المكتبة للطلبة -اعمل الخير في الدنيا لتفز بالآخرة -لله درّه فارسا

[1]- مغالسة (محمود حسني) ، النحو الشافي الشامل، ص:434.

[2]- الغلاييني (مصطفى) ، جامع الدروس العربية، ص:534.

[3]- نفسه، ص:537.

[4]- مغالسة (محمود حسني) ، النحو الشافي الشامل، ص:435.

	-انتهاء الغاية	-سأواصل لتحقيق الحلم
الواو[1]	-تكون للقسم	-"والشمس وضحاها"، سورة الشمس، الآية1 01
منذومذ	-يكونان حرفي جر إذا وقع بعدهما اسم يدل على الزمن الماضي أو الحاضر وكان معينا -تكونان اسمين إذا وقع بعدهما جملة	-ما زرت البحر منذ سنة -حفظت القرآن مذ كنت صغيرا
ربّ[2]	-التقليل والتكثير حسب ما يدل على سياق الكلام، ولا تجرّ إلا النكرات وتقع في صدر الكلام	رب صدفة خير من ألف ميعاد
كي[3]	التعليل	-جالس أهل العلم كي تستفد

4-2- المركب الإضافي: « الإضافة نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر توجب جرّ الثاني أبدا »[4]، نحو: (علم الجزائر)، ويسمى الاسم الأول مضافا والثاني مضافا إليه، « فالمضاف والمضاف إليه اسمان بينهما حرف جر مقدر »[5] بحيث أصل المثال السابق، (علم للجزائر).

[1]- الغلاييني (مصطفى) ، جامع الدروس العربية، ط1، ص: 541.

[2]- مغالسة (محمود حسني)، النحو الشافي الشامل، ص:438.

[3]- نفسه، ص:439.

[4]- الغلاييني (مصطفى)، جامع الدروس العربية، ط1، ص:555.

[5]- نفسه، ص:555.

فالمضاف إليه إذن هو **متمم** لا يمكن الاستغناء عنه، فله علاقة وطيدة بالعمدة، فبدونه لا يتمّ المعنى، ومثالا على ذلك قولنا: محفظةُ الأستاذِ، فمحفظة: مضاف **(عمدة)**، و(الأستاذ) مضاف إليه (**متمم**) لا يمكن الاستغناء عنه، فلو قلنا محفظة وتوقفنا، لا يتم المعنى ويبقى المتلقي ينتظر تتمة للمعنى، فيخطر في ذهنه هذا التساؤل: محفظة من ؟ فتكون الإجابة محفظة الأستاذ وتقديرها المحفظة للأستاذ.

فالمعروف أن **العمدة** هي ما لا يمكن الاستغناء عنها أما الفضلة في تعريفها اللغوي عند بعض النحاة هي ما يمكن الاستغناء عنها، أما **المتمم** (المضاف إليه) هو متمم لا يمكن الاستغناء عنه، وكأنه عمدة.

المبحث الثاني: أهمية المتممات في الجملة العربية

لقد اهتم النحاة العرب بعنصري الإسناد في التراكيب، وهما المسند والمسند إليه، حيث نظروا إليهما على أنهما عماد الجملة « ولذلك أطلقوا عليهما مصطلح" العمدة "، لأنها لوازم للجملة: والعمدة فيها والتي لا تخلو منها وما عداها، فضلة يستقل الكلام دونها »[1].

ومن دون توفر هذين العنصرين لا يمكن أن يكون الكلام صحيحا من ناحية التركيب، وما زاد على هذين العنصرين فهو الزيادة التي يمكننا أن نستغني عنها، ولهذا سموها **(بالفضلة)**، فالنظام النحوي يقول: « إنّ أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد وما سواهما زيادة قد تكون ضرورية وقد يستغنى عنها »[2].

لكن بالمقابل هناك بعض النحاة من اهتم بهذا العنصر واعتبروه مهما في بناء الجملة، لأنهم رأوا أن هذا العنصر له أهمية كبيرة في تحديد المعنى بل أحيانا لا يتم المعنى إلا به، لذلك أطلقوا عليها **مصطلح** " **المتممات** ". وهذا ما ذهب إليه فاضل صالح السامرائي في قوله: « ليس معنى **الفضلة** أنه يمكن الاستغناء عنها فإنها قد تكون واجبة الذكر فإن المعنى قد يتوقف عليها »[3].

فهو يعني بذلك أن الفضلة لا يمكن الاستغناء عنها، فهي فضل لزيادة المعنى وتتميمه وليست زيادة، فإضافتها إلى التركيب الإسنادي يحدد المعنى ويوضحه، وإلا كيف يمكننا أن نفسر عدم قدرتنا على الاستغناء عن كلمة (كسالى) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [سورة النساء، الآية: 142]، فإنه لا يمكن الاستغناء عن لفظة (كسالى) التي هي (حال) (**متمم منصوب**)، فلو توقفنا

[1]– السامرائي (فاضل صالح): الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص:[14–16].

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص:35،36.

[3]– السامرائي (فاضل صالح)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص14.

عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا...﴾ [سورة النساء، الآية : 101]، يبقى التساؤل مطروحا وكيف قاموا؟ والمعنى غير تام إلا إذا أضفنا الحال(كسالى)، فهنا يتضح المعنى ويتم، وهنا لفظة (كسالى) واجبة الذكر.

يقول **الأشموني:** « المراد **بالفضلة:** ما يستغنى عنه من حيث هوهو وقد يجب ذكره لعارض، كونه سدَّ مسدَّ العمدة كضرب العبد مسيئا، أو لتوقف المعنى عليه »[1]، ففي المثال الذي قدمه الأشموني: (ضربُ العبدِ مسيئاً) لا يمكن حذف الحال (مسيئا)، لأن باقي التركيب (ضرب العبد) لا يؤدي معنى يحسن السكوت عليه، والحال هنا تقوم مقام الخبر من حيث هو الجزء المتمم للفائدة، في حين بذكر هذه الحال يستقيم المعنى.

« اهتم الحدث اللغوي وهو– المجال الذي ينطلق منه النظام النحوي– ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد » [2]، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 37]، فإنه إذا تركت هذه الحال (مرحا) اختل معنى الجملة أيما اختلال، رغم اكتمال عناصرها الأصلية، من الفعل والفاعل، ولذلك كانت عبارة الصبان دقيقة حيث يقول عن **لفظ الفضلة** « ما يستغنى الكلام عنه من حيث هو كلام نحوي، لا من حيث هو حدث لغوي »[3].

« إن ما للمتممات من أهمية كبيرة في تحديد معنى التركيب، فإنه أحيانا لا يمكن الاستغناء عنها، بل قد تكون واجبة الذكر، والعمدة واجبة الحذف، كما في الإغراء والتحذير في نحو: إياكم والكذب، وكما في بعض الأحوال حذف عامل المفعول المطلق نحو "صبرا آل ياسر"، فالمذكور هنا هو الفضلة والعمدة محذوفة وجوبا، فكل من الفضلة

[1]– الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محي الدين عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط:1، (1939م)، ج3، ص:05.

[2]– محمد حماية عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص: 35، 36.

[3]– نفسه، ص:36.

والعمدة قابل للحذف كما هو معلوم »[1] وهذا ما وجدناه في كتاب المصطلح النحوي **للدكتور أحمد عبد العظيم عبد الغني:** « ...فرأينا(**الفضلة العمدة**) أو الفضلة التي يجوز حذفها، ولا يتم الكلام بدونها، ونعني بها ما صنف في الأبواب والأحكام على أنه فضلة ثم منح موقع العمدة يشغله ويقوم بما لا يصح أن تؤديه الفضلة موقعا ودلالة »[2]، وبهذا تكون قد ارتقت الفضلة إلى مستوى العمدة، وهذا نظرا لأهميتها، حتى أصطلح عليها (**الفضلة العمدة**)، أي إن **المتممات** أخذت موقع **العمدة** وأدت وظيفتها.

وهذا ما نجده في حالات متعددة منها: الحال الواقعة جوابا لسؤال نحو: كيف حال أبنائك ؟ فتكون الإجابة بخير، فهنا المتمم (بخير) شبه جملة في محل نصب حال به تم المعنى وأغنانا عن ذكر العمدة (حال ابني).

فالجملة الإسنادية قد تحتاج إلى عناصر أخرى تتم معناها وتكمل دلالتها، وهذه العناصر هي المتممات، أي إنها ذات علاقة تكاملية مع عنصري **العمدة** (المسند والمسند إليه)، فمعنى التركيب أحيانا لا يكمل إلا من خلال إضافته عنصر من عناصر **المتممات** وما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 144]، فلفظة (رسول) مستثنى (**متمم**) لا يجوز الاستغناء عنه لأن المعنى لا يتم إلاّ بذكره.

ومما سبق نخلص إلى القول بأن **للمتممات** أهمية لا تقل عن أهمية **العمدة،** لأن **العمدة** قد تكون عاجزة عن تحقيق قصد المتكلم أو المعنى المراد من البنية التركيبية، إذ أن لكل نوع من أنواع **المتممات** دور في توجيه المعنى المراد قصده.

---

[1]– مغالسة (محمود حسني) ، النحو الشافي الشامل، ص:29.

[2]– أحمد عبد العظيم عبد الغني، المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية، كلية العلوم جامعة القاهرة، (1410 هـ/1990 م) ، ص:176.

المبحث الثالث: دور المتممات في التراكيب

للمتممات دور لا يقل أهمية عن العلاقة الإسنادية، لأن **التركيب الإسنادي** يعجز أحيانا عن تبليغ المعنى المقصود ولكل نوع من أنواعها دور في التراكيب، من خلال توجيهها إلى المعنى المقصود، كما أن هناك علاقة ببن التراكيب الإسنادية **والمتممات** وهي علاقة معنوية، وهذا ما يتجلى في دور المتممات وذلك لتوقف المعنى عليه، وفيما يلي سنوضح أهم أدوار المتممات في التراكيب.

1- المتممات المنصوبة

1-1- المفاعيل: (المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه).

- **المفعول به:** للمفعول به دور في التراكيب يتمثل في تخصيص العلاقة الإسنادية، ورفع الإبهام نحو قولنا: قرأ الأستاذ المجلة، فالتركيب الإسنادي: (قرأ الأستاذ) مكتملة العناصر من حيث المبنى والمعنى، لكن إذا أردنا معرفة الشيء المقروء لابد لنا من الإتيان بعنصر آخر يبين لنا ذلك، فأتينا بلفظة (المجلة) التي خصصت لنا المقروء، وأزالت الإبهام حول ما قرأه الأستاذ، والعلاقة التي تربط بين المفعول به والتركيب الإسنادي هي علاقة تعدية، فالفعل المتعدي (قرأ) يحتاج إلى مفعول به ليتم المعنى وهو (المجلة).

- **المفعول المطلق:** « للمفعول المطلق أثر في التراكيب يتجلى ذلك فيما يلي: تأكيد عامله، أو بيانا لنوعه أو عدده مثل: جلست جلوسا، وسرت سيرا حسنا، أو سير علي، ضربت ضربتين»[1].

[1]- محمد عبد الوهاب شحاتة، النحو العربي -عرض موجز- دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، دط، (دت)، ص:88.

- **المفعول لأجله:** للمفعول لأجله أثر في توجيه المعنى « ويأتي معللا مشاركا له، في الوقت والفاعل ومثالا عن ذلك: قرأت الرواية إعجابا بموضوعها، إعجابا: مصدر، مبينا لعلة القراءة، ومشاركا في الفاعل لأن فاعل القراءة هو فاعل الإعجاب، فعله قلبي»[1].

- **المفعول فيه:** يظهر دور المفعول فيه في التركيب من خلال « بيان زمان الفعل أو مكانه »[2]، نحو: وصل الحجاج فجرا، فكلمة فجرا حددت لنا زمن الوصول، وهذا لوجود علاقة ظرفية بين المفعول فيه " فجرا " والتركيب الإسنادي " وصل الحجاج ".

- **المفعول معه:** للمفعول معه دور في التراكيب، بحيث يتضح هذا الدور فيما يلي: «جاء ليدل على ما حصل الحدث بمصاحبته بغير قصد إلى إشراكه في حكم ما قبله»[3] نحو قولنا سرت والفجر، ف (واو المصاحبة) وكلمة (الفجر) دلت على أن فعل السير حصل بمصاحبة الفجر.

1-2- الحال: يظهر أثر الحال في التراكيب من خلال: « تبيين هيئة صاحبها عند حدوث الحدث »[4] نحو: أقبل المدير مسرعا، فكلمة (مسرعا) جاءت لبيان هيئة إقبال المدير، كما أنها أفادت معنى إقبال المدير ملابسا لحال الإسراع، إذن فالعلاقة التي تربط الحال بالحدث وصاحبه هي علاقة الملابسة للهيئات.

1-3- التمييز: يبرز دور التمييز في التركيب من خلال ما يلي: « يأتي للتفسير والتبيين، ويميز المبهم »[5] مثل: ازداد أبناء فلسطين ثورة، فماذا ازداد أبناء فلسطين ؟ فقد يكونون ازدادوا: علما، مهارة، حماسا، قوة، سلاحا، عددا، فجاء الجواب: ثورة ليميز بعد الإبهام، وبعد ورود متعددات صالحة لأن تكون مما يزداد.

---

[1]- هانى الفرنواني، الخلاصة في النحو، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، (2005م) ص:139.

[2]- الغلاييني (مصطفى)، جامع الدروس العربية، ط:1، ص:422.

[3]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا ، بيروت ، لبنان، دط، (1428 هـ/ 2007م)، ص:468.

[4]- محمد عبد الوهاب شحاتة، النحو العربي، ص:105.

[5]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص:497.

2- المتممات التوابع

2-1- الصفة: للصفة دور وأهمية كبيرة في تمام معنى التركيب وذلك من خلال:« التخصيص في النكرات، نحو: رجل عالم، والتوضيح في المعارف نحو: زيد العالم. وقد يجيء لمجرد الثناء والتعظيم نحو: أتاني زيد الفاضل، ولمجرد الذم والتحقير نحو: أتاني عمرو الفاسق، ويكون لمجرد التأكيد إذا دل الموصوف على معنى الوصف نحو قوله تعالى: ﴿ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [سورة الحاقة، الآية: 13] »[1].

2-2- البدل: يكمن دور البدل في التركيب من خلال ما يلي: « فائدة البدل التوكيد وذلك بذكر الاسم مقصودا بالحكم بعد أن يمهد له بالتصريح بنسبة الحكم إلى ما قبله»[2] ، ومثالا على ذلك قولنا: عالج الطبيب المريض رأسه، (رأسه) هو المقصود بالحكم، وقد مهد له بنسبة هذا الحكم إلى ما قبله، فكان ذلك بمثابة تكرير الحكم فإن التقدير: عالج الطبيب المريض، عالج رأسه، ولذا سماه الكوفيون التكرير.

2-3- التوكيد: للتوكيد دور وأهمية كبيرة لا تقل عن باقي التوابع، حيث تتمثل فيما يلي: إزالة الشك عن السامع إذا التبس شيء كررته، كما أنه يعمل على دفع توهم السامع أن المتكلم تكلم بطريقة المجاز نحو: بنى الأمير المدينة، وإنما بناها من أمره ببنائها، وإذا قيل بنى الأمير نفسه أو عينه، ارتفع ذلك الاحتمال،« كما يفيد أيضا في دفع توهم وضع الأعم موضع الأخص كذكر الكل وإرادة البعض مجازا نحو: جاءني القوم يتوهم أن المراد به أنه البعض، فإذا قيل كلهم، ارتفع ذلك الاحتمال »[3].

---

[1]- شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، ص:163.

[2]- هانى الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص:307.

[3]- شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، ص:165.

2-4- عطف البيان: يذكر عطف البيان في التركيب لأغراض متعددة نذكر منها: توضيع المتبوع أو تخصيصه، فالمتبوع على هذا أهم لأنه إنما جيء بالبيان لقصد إيضاحه نحو قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾ [سورة إبراهيم، الآية: 16].

« كما يؤتى به لإيضاح ما يجري عليه، وإزالة الاشتراك الكائن فيه من تمامه نحو قولك: (مررت بأخيك زيد)، بينت الأخ بقولك (زيد) وفصلته من أخ آخر ليس بزيد »[1].

2-5- عطف النسق: يتجلى دور عطف النسق وأهميته في تمام المعنى من خلال كونه « ينسق الكلام بعضه على بعض بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة»[2] ، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [سورة الزلزلة، الآية: 1، 2]، العطف هنا بحرف الواو، ونحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [سورة فاطر، الآية: 11]، فالتنسيق هنا جاء بحرف العطف (ثمّ).

3- المتممات الأسلوبية

3-1- الاختصاص: « يستخدم أسلوب الاختصاص في الكلام العربي لأداء إحدى ثلاث دلالات: أولها: دلالة الفخر نحو: أنا – المصري- لي تاريخ عريق (المصري) مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: أخص وعلامة نصبه الفتحة، ثانيتها: دلالة التواضع نحو: إننا –الأبناء- نخفض جناح الذل من الرحمة للوالدين، (الأبناء) مفعول به منصوب على الاختصاص وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف تقديره أخص والجملة الفعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب، ثالثتها: قد يؤتى به لزيادة بيان وتوضيح

[1]- السامرائي (فاضل صالح)، معاني النحو، ص:185.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص:396.

المقصود، نحو: إننا – الشباب – نلتزم ببناء الوطن، (الشباب) مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص منصوب وعلامة نصبه الفتحة » [1].

3-2- التحذير: للتحذير دور في توضيح المعنى في التركيب، كماله دور آخر وهو «تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه »[2]، ومثالا على ذلك نجد: العدوُّ العدوُّ، أصلها إحذر العدو، فالتقدير: هذا العدو، أو العدو زاحف، فالعدو أمر مكروه، كذلك وجب التحذير منه بهذا الأسلوب دون غيره.

3-3- الإغراء: والإغراء عكس التحذير، « فهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله »[3]، نحو: الصّدق الصّدق، ففي هذا الأسلوب نحن نغري شخصا ما بالتزام الصدق، والصدق أمر محمود فالأسلوب هو أسلوب إغراء.

3-4- النداء: للنداء أثر في توجيه معنى التركيب إلى معنى آخر فهو يأتي لـ: « توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم، ويستعمل النداء في الكلام لتنبيه المنادى الذي يكون بعيدا أو في حكم البعيد كالنائم أو الساهي، كما يستعمل لنداء القريب أيضا »[4]، نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا﴾ [سورة يوسف، الآية: 29]، « وهذا يعني أن النداء لا يقع على من هو مقبل عليك ملتفت إليك وإذا وقع فهو توكيد وليس نداء، فالنداء يقع لمعرض عن المخاطب أو لغافل أو لنائم، أو متباعد. فإن كان كذلك ناداه المخاطب للفت انتباهه وإقباله عليه فإذا أقبل المنادى أخبره وسأله عما يريد"[5].

3-5- الاستثناء: يتجلى دور الاستثناء في التركيب من خلال: « تخصيص صفة عامة، فكل استثناء تخصيص وليس كل تخصيص استثناء، فهو إخراج بعض من كل في

---

[1]- ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، دط، (دت)، ج4 ص:123.

[2]- الغلاييني (مصطفى) ، جامع الدروس العربية، ط1، ص:420.

[3]- نفسه ص:421.

[4]- السامرائي (ابراهيم عبود)، الأساليب الانشائية في العربية، ص:61.

[5]- محمد علي عطية، الأساليب النحوية، ص:129.

الحكم النحوي والدلالة »[1]، نحو قولنا: نجح الطلاب إلاّ محمدا فالتركيب الإسنادي (نجح الطلاب) تامّ المعنى، فلما أردنا توجيه التركيب الاسنادي إلى معنى الاستثناء أخرجنا (محمدا) من (الطلاب) وهنا تظهر العلاقة بين الاستثناء والتركيب الاسنادي المتمثلة في علاقة الإخراج.

4- المتممات المجرورة

4-1- الأسماء المجرورة بحرف الجر: للأسماء المجرورة دور في تمام المعنى وتوضيحه، فهي متعلقة بالفعل واسم الفاعل، وما هو بمعنى الفعل، ومعنى التعلق الارتباط ويكون التعلق بما فيه صحة المعنى نحو قوله تعالى ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾ [سورة أل عمران، الآية: 180] فلا يصح تعلق (يوم القيامة) ببخلوا الآن المعنى يكون عند ذاك لأنهم بخلوا يوم القيامة، وهم لم يبخلوا يوم القيامة وإنما بخلوا في الدنيا فهو مرتبط بـ (سيطوقون) «[2]، بحيث أن هذا التعلق هو الذي يحدد المعنى ويوضحه، ويعمل على تغيير المعنى بحسب تقدير الارتباط، ونحو قوله تعالى: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ ﴾ [سورة القصص، الآية: 25]، فإذا ربطنا فيه (على استحياء) تمشي وهو الظاهر كان المعنى أنها تمشي على استحياء، وإذا ربطناه بـ (قالت) المتأخر كان المعنى أن القول على استحياء، أي (على استحياء قالت)، فالتعلق هو« الارتباط المعنوي سواء كان ذلك في الجار والمجرور والظروف، أم في غيرهما مما يقتضي الارتباط » [3].

[1]- محمد عبد الوهاب شحاتة، النحو العربي، ص:101.

[2]- السامرائي (فاضل صالح)، معاني النحو، ص:[97-99].

[3]- السامرائي (فاضل صالح)، معاني النحو، ص:100.

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن الأسماء المجرورة تنوب في الأغلب عن التركيب الإسنادي، حيث تتعلق به وتؤدي معنى فرعيا متمما للمعنى الذي يؤديه الفعل وشبهه، وهذا يعني أن الأسماء المجرورة ترتبط بمعنى الفعل أي تتعلق به.

2- المركب الإضافي (المضاف إليه): للإضافة دور في توضيح معنى التراكيب، وإزالة الإبهام، حيث أن دورها يختلف باختلاف أنواعها، فالإضافة المعنوية (المحضة، الحقيقية) تكسب النكرة تعريفا أو تخصيصا نحو:

إذا أضيفت النكرة إلى المعرفة اكتسبت التعريف نحو: "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها...".

« تكتسب النكرة التخصيص إذا أضيفت إلى النكرة نحو كلامك مثل: قول عالم »[1] أما النوع الثاني وهو الإضافة اللفظية (غير المحضة والمجازية) فهي تفيد « التحقيق أو رفع القبح كما يقول النحاة كقولك "هو ضارب خالدٍ) أحق من (هو ضاربٌ خالدً) وذلك بحذف التنوين منه »[2].

ويظهر أيضا دور الإضافة من خلال معانيها: وتختلف باختلاف المعاني بحيث: إذا كانت بمعنى اللاّم تفيد الاختصاص أو الملك كقولنا: ماء البئر، أما إذا كانت بمعنى "في" تفيد معنى الظرفية نحو قوله تعالى:﴿ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [سورة سبأ، الآية: 33] والتقدير بمكر في الليل وفي النهار.

وأما إذا كانت بمعنى " من " « تفيد تبين المبهم الذي أتى قبلها نحو قولنا خاتم ذهب، وخاتم فضة والتقدير: خاتم من ذهب، وخاتم من فضة »[3].

[1]- حمدى الشيخ، الوافي في تيسير النحو والصرف، المكتب الجامعي الحديث، دط، (2009م) ص:219.

[2]- السامرائي (فاضل صالح)، معاني النحو، ص:113.

[3]- نفسه ، ص290.

المبحث الأول: تحديد التراكيب الإسنادية وغير الإسنادية في الآيات

سنحاول في هذا المبحث تحديد التراكيب الإسنادية وغير الإسنادية لنماذج من القرآن الكريم بهدف تبيين أهمية المتممات وأثرها في التراكيب، وهذا ما سنوضحه من خلال الشواهد الآتية:

1- المتممات المنصوبة

المفاعيل: ومثال المفعول به ما ورد في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴾ [سورة النبأ، الآية: 24] التركيب الإسنادي "يذوقون" وهو مسند (فعل) والمسند إليه "واو الجماعة" (فاعل)، وأما ما يبقى من التراكيب (فيها بردا ولا شرابا)، فهو تركيب غير إسنادي أي متمم، فـ: (فيها) جار ومجرور متعلق بالفعل (يذوقون)، و(بردا) مفعول به أ و(شرابا) اسم معطوف .

والشاهد هنا هو المفعولين "بردا وشرابا" وقد أضافا للتركيب الإسنادي معنى يحسن السكوت عليه، حيث إن التركيب "لا يذوقون" لم يؤد المعنى الكامل، فلو توقفنا عنده يُطْرَحُ التساؤل التالي (ماذا لا يذوقون؟) لكن مع ذكر هذين المفعولين يستقيم المعنى ويَكْتَمِلْ وهو لا يذوق الطاغون في جهنم نسيما ينفس عنهم حرّها ولا شرابا يسكن عطشهم، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستغناء عنهما فبتركهما لا يكتمل المعنى على الرغم من توفر عناصر التركيب الأصلية من مسند ومسند إليه.

ومثال المفعول المطلق قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [سورة النساء، الآية: 164] التركيب الإسنادي "كلّم" مسند (فعل) والمسند إليه "لفظ الجلالة الله" (فاعل)، "موسى تكليما" متمم، فـ"موسى" جاءت مفعولا به و"تكليما" مفعول مطلق وهو محل الشاهد، فهو مصدر الفعل كلّم، جاء يؤكد حدوثه، ومعنى التوكيد هنا، آت من الدلالة على الحدث، وردت مرتين، الأولى في كلّم والثانية في تكليم وجاءت الدلالة في

المصدر تؤكد الدلالة نفسها الواردة في الفعل، وقد زاد فيها عنصر مؤسس آخر هو المفعول به "موسى" توضيح ماذا كلّم الله.

ومثال المفعول لأجله قوله تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 265]، التركيب الإسنادي "ينفقون" مسند (فعل) والمسند إليه " واو الجماعة " (فاعل)، وباقي التركيب " أموالهم ابتغاء مرضاة الله" متممات، بحيث " أموال" مفعول به وهو مضاف و" هم " مضاف إليه و" ابتغاء " مفعول لأجله، و" مرضاة الله " مضاف إليه.

فمحل الشاهد هو "ابتغاء" وقد أضاف للتركيب الإسنادي معنى وهو علة إنفاق المال، وما زاد التركيب وضوحا هو المضاف إليه " مرضاة الله " فيه استقام المعنى وهو إنفاق المال لأجل نيل رضى الله.

ومثال المفعول فيه قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية:42]، التركيب الإسنادي " سبّح " مسند (فعل) والمسند إليه " واو الجماعة " و(الضمير المتصل الهاء **وبكرة وأصيلا**) متممات بحيث "الضمير المتصل الهاء " في محل نصب مفعول به و" بكرة " ظرف زمان مفعول فيه أول، و" أصيلا " ظرف زمان اسم معطوف ، فمحل الشاهد هو " بكرة وأصيلا " في موضع نصب مفعول فيه، جيء بهما لمن قال متى يسبحون الله؟ لأن الفعل سَبِّحُوهُ مُبْهَمٌ، يتوقف المعنى عنده، لكن مع ذكر هذين المفعولين استقام المعنى، إذ تسبيح الله يكون صباحا ومساءً.

ومثال المفعول معه قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [سورة مريم، الآية: 68]، (فوربك) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره أقسم، فالمسند " نحشر" (فعل) والمسند إليه و" نحن " (فاعل)، أما باقي التركيب فهو متمم، حيث أن الضمير " هم " مفعول به و"الشياطين" مفعول معه، وهو محل الشاهد بَيَّنَ ووضَّح لنا مع من سيَحْشُرُ الله المنكرين للبعث، فبذكره استقام المعنى وتمَّ إذ الحشر يكون مع الشياطين.

الحال: ومثالها قوله تعالى: ﴿ وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ ﴾ [سورة الأعراف، الآية:56] التركيب الإسنادي " أدعُ " مسند (فعل) والمسند إليه " واو الجماعة " (فاعل) أما باقي التركيب " الهاء، خوفا وطمعا " متممات، بحيث " الهاء " مفعول به، و" خوفا وطمعا " أحوال وهما محل الشاهد، فادعُ لم يؤد معنى يحسن السكوت عليه وهو يثير التساؤل كيف يدعون الله، فجاءت الحال جوابا له، أي يدعونه خائفين من عقابه وطامعين في ثوابه.

التمييز: ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ [سورة مريم الآية:04]، التركيب الإسنادي " وهن " مسند (فعل) والمسند إليه " العظم " (فاعل) و" اشتعل " مسند والمسند إليه " الرأس " و" شيبا " متمم جاء للتمييز وهو محل الشاهد أوتي به ليميز المبهم الذي قبله، وهو بماذا اشتعل الرأس؟ فقد يكون اشتعل نارا، ذكاءً... لكن مع ذكر التمييز (شيبا) استقام المعنى وزال الإبهام.

2-المتممات التوابع

2-1- الصفة: ومثالها قوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [سورة النمل، الآية: 09]، " يا موسى " تركيب غير إسنادي (منادى)، فالله هنا ينادي موسى وخصه بالخطاب، التركيب الإسنادي " أنا " مسند إليه (مبتدأ)، " الله " لفظ الجلالة مسند (خبر)، أما باقي التركيب "العزيز الحكيم" فهو متمم، بحيث ورد صفة، فـ " العزيز " صفة أولى للفظ الجلالة " الله " و" الحكيم " صفة ثانية وهما محل الشاهد، فيهما توضح الموصوف وتخصَّصَّ، بصفتي العزّة والحكمة، إذ استقام المعنى بهما، فالله وحده الغالب القاهر والحكيم في أمره وفعله المستحق للعبادة.

2-2- عطف البيان : ومثاله قوله تعالى: ﴿كَفَّٰرَةُۥ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ [سورة المائدة، الآية: 95] التركيب الإسنادي " كفارة " مسند إليه (مبتدأ) والمسند محذوف تقديره (الواجب عليه كفارة)، وباقي التركيب " طعام مساكين " تركيب غير إسنادي: " طعام " عطف بيان، و" مساكين " مضاف إليه.

والشاهد هو " طعام " عطف بيان على " كفارة " تبعه في الرفع وبيَّن المقصود به لأنَّه أشهر منه، فهو تابع جامد كشف المراد من متبوعه " كفارة " وخصصه، فقد قامت كلمة " طعام " بتوضيح وتفسير كلمة " كفارة " التي كانت غريبة، كفَّارة ماذا ؟

وعطف البيان وضح وبين ذلك أي كفارة ذلك الجزاء – طعام مساكين – أي يجعل مقابل المثل من النعم طعام يطعم المسكين.

وقد زاد فيها عنصر غير مؤسس آخر هو المضاف إليه "مساكين" الذي بين الفئة الواجب إطعامها.

2-3- عطف النسق : ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [سورة الأعلى، الآية:02] التركيب غير الإسنادي " الذي " جاء صفة، لـ " ربّ " والمسند " خلق " (فعل)، والمسند إليه " الضمير المستتر هو" (فاعل) " الفاء " حرف عطف، المسند " فسوى" (فعل)، والمسند إليه " الضمير المستتر هو " (فاعل).

ومحل الشاهد هو حرف العطف " الفاء " الذي أفاد الترتيب، وتعقيب الخلق والتسوية، إذ الله سبحانه وتعالى خلق المخلوقات أولا ثم سواها أي أتقن خلقها وأحسنها والعطف هو عطف نسق لأنه نسق بين فعلي الخلق والتسوية.

ومثاله أيضا: قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ [سورة التوبة، الآية:24]، التركيب الإسنادي (قل) مسند (فعل) والمسند إليه " ضمير مستتر أنت " (فاعل) و(آباؤكم) مسند إليه و(اسم كان) (أبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أسماء معطوفة على (آباؤكم) فهي تركيب غير إسنادي، أما المسند فجاء متأخرا وهو " أحب " فالشاهد هنا هو حرف العطف " الواو" وهو عطف نسق جمع بين التابع ومتبوعه وشاركه في الحكم والإعراب معا، حيث إن الأسماء المعطوفة " وأبناؤكم إخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم" توابع لـ " آباؤكم " لها نفس الصفة وهي " الفسق والظلم " ونفس الإعراب فهي كلها معطوفة عليها.

ومثاله أيضا قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ ﴾ [سورة فاطر، الآية: 11]، التركيب الإسنادي " الله " مسند إليه (مبتدأ) والمسند جملة فعلية " خلقكم "، فـ" خلق " مسند (فعل) و" الضمير المتصل كم " مسند إليه (فاعل)، أما باقي التركيب " من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا " فهو تركيب غير إسنادي، إذ " من تراب " متمم جار ومجرور، و" ثم " حرف عطف و" من نطفة " معطوفة على "من تراب " و" ثم " حرف عطف و" جعلكم أزواجا " معطوفة على " خلقكم ".

فالشاهد هو حرف العطف " ثم "، الذي له دور مهم في التركيب وهو الترتيب بمهلة، إذ إن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ذكر خلقه الآدمي، وتنقله في هذه الأطوار من تراب إلى نطفة ثم ما بعدها، أي كان الخلق أولا لآدم من تراب وهو المعطوف عليه ثم لبني آدم من نطفة وقد تأخر خلق بني آدم عن أبيهم وهو المعطوف وجعلهم من أزواج وهو المعطوف على " خلقكم ".

2-4- التوكيد : ومثاله قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ﴾ [سورة الحجر، الآية:30] التركيب الإسنادي "سجد" مسند (فعل) والمسند إليه " الملائكة " (فاعل)، وباقي التركيب (كلهم أجمعون) تركيب غير إسنادي فـ (كلهم) توكيد أول و(أجمعون) توكيد ثاني.

ومحل الشاهد في هذه الآية هو التوكيد " كلهم أجمعون " توقف عليه المعنى لأن التركيب الإسنادي " سجد الملائكة " لم يؤد معنى يحسن السكوت عليه، فهو يثير الشك، فسجود الملائكة يحتمل أنه قد يكون واحد منهم لم يسجد، لكن لفظة " كلهم " أزالت هذا الشك وأكّدت سُجود جميع الملائكة دون استثناء وذلك بارتباطها بالضمير " هم " العائد على الملائكة، إضافة إلى توكيد الملحق " أجمعون " الذي جاء تأكيدا "لكلهم".

2-5- البدل : ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ **صِرَٰطَ** ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [سورة الفاتحة، الآية: 7،6]، التركيب الإسنادي " اهد " مسند (فعل) والمسند إليه " الضمير المتصل النون " (فاعل) أما " الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم..." فهو غير إسنادي، ف " صراط " مفعول به و" المستقيم " جاءت نصب صفة له، و"الصراط " الثاني بدل من " الصراط " الأول، و(الذين) مضاف إليه، " أنعم " مسند و" الضمير المتصل التاء " مسند إليه و" عليهم " جار ومجرور.

ومحل الشاهد هنا هو " الصراط " الثاني أوتي به لتوضيح المعنى وتأكيده، فهو مساوي صراط الأول في المعنى مساواة تامة، أي إن المُبدل منه " صراط " هو الطريق الواضح الموصل إلى الله وإلى جنته، والبدل " الصراط " فهو طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصّديقين ومصيرهم الجنة، فالصّراط الثاني هو نفس الصراط الأول أي الطّريق المؤدي إلى الجنة.

3-المتممات الأسلوبية

3-1- الاختصاص: ومثاله قوله تعالى: ﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ وَٱمۡرَأَتُهُۥ **حَمَّالَةَ** ٱلۡحَطَبِ ﴾ [سورة المسد، الآية: 3-4]، التركيب الإسنادي " سيصلى " مسند (فعل)، والمسند إليه " هو " ضمير مستتر أما باقي التركيب " نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب " تركيب غير إسنادي، حيث " نارا " مفعول به و" ذات " صفة و" لهب " مضاف إليه، وأما التركيب الإسنادي " امرأته " مسند إليه معطوف على فاعل سيصلى، " حمالة " مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص، " الحطب " مضاف إليه.

فمحل الشاهد هو "حمالة " ورد أسلوب اختصاص الذي وضّح وبين من هي المرأة التي وعدها الله بالنار مع أبو لهب، فخصصها بالتي كانت تحمل الحطب والشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم لأذيته، دون غيرها فهذا الاسم المخصوص أزال اللبس والإبهام.

3-2- التحذير : ومثاله قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ **نَاقَةَ** ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾ [سورة الشمس، الآية: 13] التركيب الإسنادي " قال " مسند (فعل)، والمسند إليه جاء متأخرا " رسول " (فاعل)، وباقي التركيب " لهم رسول الله ناقة الله وسقياها" تركيب غير إسنادي بحيث (ناقة الله) مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر، " سقياها " معطوفة عليه.

فالشاهد هو " ناقة الله وسقياها " إذ به استقام المعنى وتم، فالتركيب الإسنادي لم يؤد معنى يحسن السكوت عليه فلو توقفنا عنده لطُرِح التساؤل، ماذا قال رسول الله صالح عليه السلام لقومه ؟ لكن بذكر المفعول به " ناقة الله " الذي جاء على صيغة التحذير أُزيل الإبهام، إذ أن رسول الله صالح عليه السلام يُحَذِّرُ قومه بترك الناقة التي أرسلها الله إليهم بعدم مسّها بسوء وأن لا يعتدوا على سقيها فإنّ لها شرب يوم، ولهم شرب يوم معلوم.

3-3- الإغراء: ومثاله قوله تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ **فِطۡرَتَ** ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ [سورة الروم، الآية:30]، التركيب الإسنادي " أقم " مسند (فعل) والمسند إليه "الضمير المستتر أنت " أما التركيب " وجهك للدين حنيفا فطرت الله، والناس عليها "فهو تركيب غير إسنادي بحيث "وجهك" مفعول به و" الدين " جار ومجرور و" حنيفا" حال و" فطرة " مفعول به و" الله " لفظ الجلالة مضاف إليه و" التي " صفة، والتركيب الإسنادي "فطر" مسند (فعل) والمسند إليه "الضمير المستتر هو" و" الناس عليها" مفعول به وجار ومجرور.

فالشاهد هو: المفعول به " فطرة " للفعل المحذوف تقديره إلزم الذي أفاد " التنبيه " على أمر محمود هو أن الله سبحانه وتعالى ينبه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بأن يلتزم بالإسلام " أمر محمود " الذي فطر الناس عليه.

3-4- النداء :ومثاله قوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 43]، " يا " أداة نداء و" مريم " منادى وهو تركيب غير إسنادي، والمسند "أقنت" (فعل) والمسند إليه " ياء المخاطبة " (لربك) تركيب غير إسنادي جار ومجرور.

فالشاهد هو النداء "يا مريم" بين توجيه دعوة الملائكة إلى مريم دون غيرها وتنبيهها عن أمر الله لها لتغتبط بنعمه وتشكره وتقوم بحقوقه وتشتغل بخدمته، وذلك بالإكثار من الطاعة والخضوع والخشوع والدوام على ذلك.

3-5- الاستثناء : ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 85]، التركيب الإسنادي " أتيت " مسند (فعل) والمسند إليه "الضمير المتصل تم " (فاعل)، أما باقي التركيب " من العلم إلا قليلا " تركيب غير إسنادي ف "من العلم" جار ومجرور، " إلاّ " أداة استثناء، " قليلا " مستثنى وهو محل الشاهد، بين أن الله سبحانه وتعالى لم يؤت بني آدم العلم كلّه بل بعضه فقط.

4-المتممات المجرورة

4-1- حروف الجر : ومثالها قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ [سورة العلق، الآية: 02] التركيب الإسنادي "خلق" مسند (فعل)، والمسند إليه " الضمير المستتر هو " (فاعل) أما باقي التركيب "الإنسان من علق" فهو تركيب غير إسنادي بحيث " الإنسان " مفعول به و" من " حرف جر و" علق " اسم مجرور.

ومحل الشاهد هو " من علق " توقف عليه معنى الكلام إذ التركيب الإسنادي خلق لم يؤد معنى يحسن السكوت عليه فهو يثير التساؤل: مما خُلِقَ الإنسان ؟ لكن بذكر هذا التركيب غير الإسنادي الجار والمجرور " من علق " زال الإبهام واتضح المعنى فالإنسان " خُلق " من قطعة دم غليظ رطب.

ومثاله قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴾ [سورة الغاشية، الآية: 17-20]،

التركيب الإسنادي " ينظر " مسند (فعل)، والمسند إليه " واو الجماعة " (فاعل)، والجار والمجرور " إلى الإبل " تركيب غير إسنادي، " خُلق " مسند و" نائب الفاعل هي " مسند إليه، فالأسماء المجرورة الواردة في الآية " إلى السماء، إلى الجبال، إلى الأرض " معطوفة على الإسم المجرور الذي سبقها " إلى الإبل " والتراكيب الإسنادية، " كيف رفعت، كيف نصبت، كيف سطحت " معطوفة على التركيب الإسنادي كيف ينظرون.

فالشاهد هو: الأسماء المجرورة " إلى الإبل، إلى السماء، إلى الجبال، إلى الأرض" بينت المعنى ووضحته، فالتركيب الإسنادي " ينظرون " لم يؤد معنى يحسن السكوت عليه، فلو توقفنا عنده لطُرح التساؤل إلى أين ينظر الكافرون ؟ إذ أن الله سبحانه وتعالى يدعوا الكافرين للتدبر في خلقه، لذلك عدد آياته لعلّهم يهتدون.

ومثاله قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ [سورة البقرة، الآية:19]، التركيب الإسنادي في الآية " يجعل " مسند (فعل)، والمسند إليه " واو الجماعة " (فاعل)، أما باقي التركيب " أصابعهم في آذانهم " تركيب غير إسنادي بحيث: " أصابع " مفعول به و"الضمير المتصل هم " مضاف إليه، و" في آذانهم " جار ومجرور وهو محل الشاهد له أهمية في تتميم المعنى، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه لأن باقي الجملة بعد تركه " يجعلون أصابعهم" لم تؤد معنى يحسن السكوت عليه، فهو يثير التساؤل الآتي " أين يجعلون أصابعهم ؟ " لكن بذكره اتضح المعنى وتم وبين مكان وضع أصابع الكافرين عند سماع صوت الصواعق وهو في آذانهم.

4-2- المضاف إليه :ومثاله قوله تعالى: ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ [سورة المسد، الآية: 01]، التركيب الإسنادي في الآية: " تبت " مسند، والمسند إليه جيء بالإضافة، " يدا " (فاعل)، أما باقي التركيب " أبي لهب" فهو تركيب غير إسنادي، جاء مضافا إليه وهو محل الشاهد، حيث أضاف للتركيب الإسنادي معنى يحسن السكوت عليه، وهو تبيين وتوضيح يد من التي خسرت لأن التركيب الإسنادي تبت يدا لم يتم المعنى به، لكن

بذكر هذا التركيب غير الإسنادي " أبي لهب " زال الإبهام واستقام المعنى، إذ أن يدا أبي لهب هي التي خسرت.

المبحث الثاني: دور المتممات وأثرها في معاني الآيات

سنحاول في هذا المبحث تبيين دور المتممات وأثرها في معاني الآيات في النماذج التطبيقية المختارة.

1-المتممات المنصوبة

1-1-المفاعيل

- **المفعول به** : لقد ذكرنا سابقا دور المفعول به في التركيب من خلال تخصيص العلاقة الإسنادية ورفع الإبهام كونه طرف مهم في تحقيق معنى التركيب ولا يختص المعنى إلا بذكره، ونستطيع أن نفهم تقييد المفعول به وتخصيصه للمعنى فيما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا **بَرْدًا وَلَا شَرَابًا** ﴾ [سورة النبأ، الآية: 24]، ومحل الشاهد فيها هو " بردا ولا شرابا " والبرد يعني النوم والشراب هو الذي يشرب تلذذا به وفي هذا يقول " أبي بكر جابر الجزائري" في كتابه أيسر التفاسير: « بردا: أي نوما لأن النوميسمى البرد في لغة العرب، " ولا شرابا " ذا لذة »[1]، كل منهما مفعول به للفعل " يذوق ".

ومما جاء في معنى هذه الآية هو أن الله يتوعد الطاغين أن جزاؤهم جهنم خالدين فيها وهذا ما جاء في صفوة التفاسير: « أي لا يذوقون في جهنم برودة تخفف عنهم حرّ النار ولا شرابا يسكن عطشهم فيها »[2].

ومما جاء في تفسيرها كذلك « لا يذوقون في جهنم بردا ولا روحا ينفس عنهم حرّ النار ولا شرابا يسكن من عطشهم والبرد النوم »[3].

---

[1]- أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه، زير الخير علي أيسر التفاسير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط:02، (1428 هـ/2007م)، مج 05/ص433.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا بيروت، لبنان، د.ط، (1431 هـ/2010م)، ج3/ص1450.

[3]- الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:05 (2009م)، ج04/ص475.

ومن خلال هذه التفاسير نرى أن فعل التذوق المنسوب إلى الطاغين قد خصص للمفعول " بردا " دون غيرهما فالله تعالى توعد الطاغين بأنهم لن يتذوقوا في جهنم لا بردا ولا شرابا ولم يتوعدهم بشيء آخر غير هذا، فالتركيب الإسنادي " لا يذوقون " قُيِّدَ وخُصِّصَ بذكر المفعولين (بردا ولا شرابا) والذي بدورهما أزالا الشك، وأثبتا وقوع فعل التذوق على المفعولين (بردا وشرابا).

ولا مانع من أن يكون " بردًا " بمعنى البرد الذي نعرفه وهو النسيم الخفيف الذي يريحُ الطاغون من حرِّ جهنم، أو بمعنى النوم والمقصود هو قسطا من الرّاحة إذ النوم وشربة الماء راحة للإنسان، وكلا المعنيان يدلّ على الرّاحة التي سَيُحْرَمُ منها الطاغون.

- **المفعول المطلق:** للمفعول المطلق عدّة أدوار منها ما ذكرناه سابقا، فقد يأتي مؤكدًا لعامله أو مبينا لنوعه، أو عدده، وهذا ما سيتضح من خلال قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [سورة النساء، الآية: 164]، محلّ الشاهد هنا هو لفظة " تكليما "، ويُقْصَدُ بها الكلام على المباشر أي إن الله سبحانه وتعالى كلّم موسى عليه السلام مباشرة دون وحي وهذا ما نجده في قول " هود بنُ محكم الهواري الأوراسي ": «أي كلامًا من غير وحي، ذكر وعن أبي قلابة: يا رسول الله كم المرسلون ؟ قال: ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، جما غفيرًا قيل يا رسول الله أكان آدم نبيا مكلّمًا أو غير مكلّم ؟ قال بل كان نبيًّا مكلّمًا »[1].

وقد وردت لفظة " تكليما "، مصدرًا مؤكدًا للفعل " كلّم "، والتوكيد هنا جاء ليدلّ على فعل التكليم، فالدّلالة مصدر الفعل " كلّم " أكّدت نفسها الموجود في الفعل " كلّم "، إذ أنّ المفعول المطلق " تكليما " هو مصدر الفعل " كلّم ".

[1]– الأوراسي (هود بن محكم الهواري)، تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق، بالحاج بن سعيد شريفي، دار البصائر للاستيراد والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، مج01، ج01/ص: 460.

- **المفعول لأجله:** تحدثنا فيما سبق عن دور المفعول لأجله الذي يتمثّل في توجيه المعنى كونه علل فعله وشاركه في الفاعل، وفيما يلي توضيح لذلك:

قال تعالى: ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 265]، محلّ الشاهد هنا هو " ابتغاء " الذي ورد مصدرا للفعل ابتغى، وتقدير القول هو: يُنفقون أموالهم لأجل نيل رضا الله.

ونجد مجمل معنى هذه الآية في كتاب " تفسير كتاب الله العزيز ": « يقول الحسن: ينوون إن تصدقوا أنّهم يريدون به ما عند الله، يعلمون أنّ لهم به الجزاء عند الله »[1].

ومما جاء في تفسير هذه الآية أيضا يقول " الطّاهر بن عاشور " : « ... أمّا قوله " ابتغاء " فلأنّ مفاد اللّام التي ينتصب المفعول لأجله بإضمارها لأنه يؤول إلى معنى لأجل طلبهم مرضاة الله » [2]، فـ " ابتغاء " مصدر جاء ليُبين علّة الإنفاق ومشاركا في الفاعل لأنّ فاعل " الإنفاق " هو فاعل " الابتغاء ".

- **المفعول فيه:** تطرقنا فيما سبق لدور المفعول فيه في التركيب، والذي يظهر من خلال إظهار زمان وقوع الفعل أو مكانه، ولنا تمثيل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 42]: محلّ الشاهد هنا " بكرة وأصيلا "، ويقصد بها بداية اليوم ونهايته وتوضيحا لذلك ما ذكره " ابن عاشور" في كتابه " التحرير والتنوير" : « البكرة أوّل النّهار، والأصيل العشي، الوقت الذي بعد العصر، والمقصود من البكرة والأصيل إعمار أجزاء النّهار بالذكر والتسبيح بقدر المُكَنَّى لأنّ طرف الشيء يكون كناية عن استعانة » [3].

---

[1]– الأوراسي، تفسير كتاب الله العزيز، 266/01.

[2]– ابن عاشور (الطاهر محمد)، التحرير والتنوير، الدّار التونسية، تونس، د ط، (1984)، ج01/ص: 320.

[3]– نفسه، ص: 483.

فكلمتي " بُكرة " و " أصيلا " بينتا لنا زمن تسبيح الله، فالتسبيح حُدِّدَ بأوّل النّهار وآخرِه، وهذا لوجود علاقة ظرفية بين المفعول فيه " بكرة وأصيلا "، والتركيب الإسنادي " سبحوا "، وفي تفسير الجلالين تأكيد لذلك أيضا: « بُكرةً وأصيلا أي أوّل النّهار وآخره»[1].

ومن خلال ما جاء في التفسيرين يظهر لنا أنّ الله سبحانه حدّد وقت التسبيح وهو بداية النّهار ونهايته، فلو لم يُحدّد الوقت لاحتمل أن يكون في وقت آخر.

- **المفعول معه:** تكلمنا فيما سبق عن دور المفعول معه في التراكيب والذي يظهر من خلال دلالته على ما حصل الحدث بمصاحبته بغير قصد، كما يأتي مشاركا في حكم ما قبله، ومما يدلّ على ذلك قوله تعالى:﴿وَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [سورة مريم، الآية: 68]، محلّ الشاهد هنا هو " والشياطين "، فواو المصاحبة وكلمة " والشياطين " دلّت على أن فعل الحشر حصل بمصاحبة الشياطين، وهذا يعني أنّ الله سبحانه وتعالى يتوعد المشركين أنّه سيحشرهم مع الشياطين في مكان واحد، وهذا ما تحدث عنه " ابن عاشور " في قوله: « وعطف لنحشرنّ المشركين، وعطف الشياطين على ضمير المشركين يَقصد تحقيرهم، بأنهم سيُحشرون مع أحقر جنس أفسده، فحشرهم مع الشياطين إنذار لهم بأنّ مصيرهم هو مصير الشياطين وهو محقق عند الناس كلّهم »[2]، وما يؤكدّ ذلك أيضا كتاب تفسير الجلالين: « أي أنّ المنكرين للبعث أي نجمع كلاّ منهم وشيطانه في سلسلة »[3].

فالمفعول " الشياطين "، دلّ في هذه الآية على مشاركة الاسم الذي قبله " الضمير هم " العائد على المشركين في نفس الحكم وهو فعل " الحشر ".

---

[1]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، تحقيق: القاضي الشيخ محمد الدالي بلطه، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، (1430 هـ/2009 م)، ص: 429.

[2]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:147،146.

[3]- السابق، ص:147،146.

1-2- الحال: أشرنا سابقا إلى دور الحال وأثرها في التراكيب والذي يتجلّى في كونها تأتي لبيان هيئة صاحبها وهذا ما سيتضح في قوله تعالى: ﴿ وَٱدۡعُوهُ **خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ** ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 56]، محلّ الشاهد هو خوفا وطمعا جيء بهما بغرض تبيين هيئة الفعل الذي قبلهما " ادعوا "، إذ إن هاتان الكلمتان جاءتا لتبيين هيئة دعاء الله وهي " بالخوف والطمع " وهذا ما يتضح فيما قاله " ابن كثير": « فالخوف من غضبه وعقابه والطمع في رضاه وثوابه، والدّعاء لأجل الخوف نحو الدّعاء بالمغفرة، والدّعاء لأجل الطمع نحو الدعاء بالتوفيق وبالرّحمة، وليس المراد أنّ الدعاء يشتمل على خوف وطمع في ذاته ...، وفي الأمر بالدّعاء خوفًا وطمعا دليل على أنّ من حُظُوظِ المُكلَّفِين في أعمالهم مراعاة جانب الخوف من عقاب الله والطمع في الثواب »[1].

فكلمتي " خوفا وطمعا " أضافتا للتركيب الإسنادي معنى يحسن السكوت عليه إذ أنّ بهما تمّ معنى كيفية الدّعاء، فهما جواباً للسؤال كيف يدعون الله ؟ وهذا ما نجده في " تفسير الجلالين " : « وادعوا الله خوفاً من عقابه وطمعا في رحمته »[2].

1-3- التمييز: تطرقنا سابقا لتبيين دور التمييز في التركيب والذي يتجلّى في كونه يوضّح كلام مبهم يأتي قبله أو لبيان الإجمال الذي يأتي قبله.

وهذه الآية مثالا على ذلك قال تعالى: ﴿ وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ **شَيۡبٗا**﴾ [سورة مريم، الآية: 04]، محلّ الشاهد في هذه الآية هو " شيبا "، وردت تمييزا للاسم الذي قبلها وهو " الرّأس "، وهذا ما ورد في تفسير الجلالين: « اشتعل الرّأس شيبا أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب »[3].

---

[1]- ابن كثير (الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي)، مختصر ابن كثير، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، (1420 هـ/2000 م)، ص:164.

[2]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص: 164.

[3]- نفسه ، ص: 311.

فكلمة " شيبا " ميزت وبينت بماذا اشتعل الرّأس ؟ (على سبيل المجاز) فبذكرها زال الإبهام واتضح المعنى، إذ أنّه ابيضَّ شعر الرّأس.

وهذا ما جاء في " التحرير والتنوير لابن عاشور ": « إسناد الاشتعال إلى الرّأس مجاز عقلي لأنّ الاشتعال من صفات النّار المشبه الشيب، فكان الظاهر إسناده إلى الشيب فلما جيء باسم " الشيب " تمييزا لنسبة الاشتعال حصل بذلك خصوصية المجاز وغرابته وخصوصية التفصيل بعد الإجمال مع إفادة التنكير " شيباً " من التعظيم فحصل إيجاز بديع، وأصل النظم المعتاد، واشتعل الشيب في شعر الرّأس »[1].

2-المتممات التوابع

2-1- الصفة: وكما ذكرنا سابقا أن للصفة دور كبير في المعنى فهو يأتي للتوضيح والتخصيص أو قد يأتي للمدح والثناء، أو لمجرّد الذّم والتحقير وقد يكون للتأكيد وهذا ما سيُوضَّح في الآية الآتية: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [سورة النمل، الآية: 09]: فمحل الشاهد هو "العزيز الحكيم "، بحيث وردا صفة لله عزّ وجلّ بحيث عملا على توضيح الموصوف وتخصيصه.

وفي معنى هذه الآية نجد " ابن كثير " يقول: « أعلمه أنّ النبي يخاطبه ويناجيه هو الله العزيز الذي عزّ كل شيء وقهره وغلبه الحكيم في أفعاله وأقواله، ثم أمره أن يلقي عصاه من يده، ليظهر له دليلا واضحا على أنّه الفاعل المختار القادر على كل شيء»[2].

فمن هذا التقييم يتضح لنا جليا دور الصفة، من خلال تخصيصها لصفتي " العزة والحكمة " لله، فالله هنا يخير موسى بأن لا يخاف فهو وحده العزيز الذي قهر جميع الأشياء، والحكيم في أفعاله وأقواله، وقد وردتا أيضا للتأكيد على قدرة الله وقوّته، وتبيين عظمته.

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص: 64.

[2]- بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1391.

2-2- عطف البيان: أشرنا سابقا لدور عطف البيان وأثره في التركيب، فهو يأتي لأغراض عدّة منها: توضيح متبوعه أو تخصيصه، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿كَفَّٰرَةُۥ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [سورة المائدة، الآية: 95]، الشاهد هنا هو كلمة " طعام " ومعناها يتجلّى فيما جاء به "الأوراسي " في كتابه " تفسير كتاب الله العزيز " « ذكروا عن الحَسَنْ وعطاء أنهما قالا : إذا أصاب الرّجل صيداً حكم عليه مثلٌ من النّعم، فإن لم يجد قُوِّمَ وَرِقاً، ثمّ قُوِّمَ طعاماً ثم صام لكلّ مُدٍّ يوماً في قول عطاء وقال الحسن: لكلّ مُدَّين يوماً، قال " سعيد بن جبير " : « يحكمان في النِّعم، وإنّما الطعام والصوم، فيما لم يبلغ ثمن النعم، الصّوم فيه من ثلاثة أيام إلى عشرة أيّام »[1].

ومما جاء في معناها أيضا ما ورد في تفسير الجلالين: « طعام مسكين ما يساوي قيمة الجزاء بكلّ مِسكينٍ مُدَّة، وفي قراءة بإضافة كفَّارة لما بعده وهي للبيان »[2].

2-3- عطف النسق

العطف بالفاء: سبق لنا التطرق للحديث عن دور العطف وأهميته في المعنى وهو الترتيب والتعقيب وتنسيق الكلام بعضه على بعض، إذ يأخذ على المعطوف عليه أحكاماً معينة ومثاله في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى، الآية: 02]، والشاهد هنا " فسوَّى "، وهو عطف فعل على فعل، فحرف " الفاء " نسَّقَ بين الفعلين الخلق والتسوية، وهذا ما نجده في كتاب " أيسر التفاسير " « أي أنَّ الله خلق الإنسان فسوَّى أعضاءه بأن جعلها متناسقة غير متفاوتة »[3] يعني أنَّ الله خلق الإنسان بإحكام واتساق وهذا ما يدل على قدرته سبحانه، وهذا ما ذهب إليه " الزمخشري " في " الكشاف "، « أي خلق كل شيء فسوى خلقه تسوية ولم يأت به متفاوتا غير ملتئم ولكن على إحكام واتساق

[1]- الأوراسي، تفسير كتاب الله العزيز، 01/524،523.

[2]- المحلي (جلال الدين)، السيوطي (جلال الدين)، تفسير الجلالين، ص:129.

[3]- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج05، ص:479.

ودلالة على أنّه صادر عن عالم وأنّه صفة حكيم »[1]، فسبحان الله هذه الآية بالتحديد تبين وتوضّح قدرته عزّ وجلّ في إتقانه وإبداعه في صنع الخلق، وعلى أحسن هيئة يقول سبحانه وتعالى:﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴾ [سورة التين، الآية: 04]، وهذا ما ذهب إليه الصابوني في تفسيره لهذه الآية « أي خلق المخلوقات جميعها فأتقن خلقها وأبدع صنعها في أجمل الأشكال وأحسن الهيئات »[2].

وفي مثاله أيضا في حرف العطف " ثم " الذي من أهم أدواره الترتيب وهذا ما سيتوضح في قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ﴾ [سورة فاطر، الآية: 11]، ومحل الشاهد هو " من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا " فهي جمل معطوفة بحرف العطف " ثم " ففي تفسير هذه الأية نجد ابن عاشور يقول: « فابتدأهم بتذكيرهم بأصل التكوين الأوّل من تراب وهو ما تقرّر علمه لدى جميع البشر من أصلهم وهو ما يعبر عنه في المنطق بالأصول الموضوعة، القائمة مقام المحسوسات ثم استدرجهم إلى التكوين الثاني بدلالة خلق النّسل من نطفة أبوِيّة، وهكذا يصعد إلى تتخلق أبناء آدم وحوّاء » [3].

والنطفة تقدّمت عند قوله تعالى: ﴿ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ﴾ [سورة الكهف، الآية: 37].

وقوله:« ثُمَّ جَعَلَكُم أَزْوَاجاً » يشير إلى حالة في التكوين الثاني وهو شرط من شروط الإزدواج، فـ " ثمّ " عاطفة الجملة فهي دالة على الترتيب الرّتبي الذي هو أهمّ في الغرض أعني دلالة التكوين على بديع صنع الخالق سبحانه، فذلك موزع على مضمون قوله: « ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ »[4].

---

[1]– الزّمخشري، الكشاف، مج04، ص725.

[2]– الصابوني، صفوة التفاسير، ج:03، ص:1488.

[3]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:

[4]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، 276/22.

ففي هذا الشاهد الله يبين كيفية خلق البشر من أصلهم الأول وبالترتيب، وهذا دليل على قدرة الله ودقته وإبداعه في صنع الخلق.

وفي معنى الآية قول ابن عاشور: « ثم من نطفة وقد جعلكم أزواجا لتركيب تلك النطفة، فالاستدلال بدقة صنع النوع الإنساني من أعظم الدلائل على وحدانية الصانع، وفيها غنية النظر في تأمل صنع بقية الحيوان. والأزواج: جمع زوج وهو الذي يصير بانضمام الفرد إليه زوجا، أي شفعا.

وقد شاع إطلاقه على صنف الذكور مع صنف الإناث لاحتياج الفرد الذكر من كل صنف إلى أنثاه من صنفه والعكس »[1].

2-4- التوكيد: لقد بينا سابقا دور التوكيد، فهو يأتي لإثبات وتقوية ما قبله ودفع توهم السامع، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [سورة الحجر، الآية: 30] محل الشاهد في هذه الآية هو " أجمعون "، جاءت توكيدا لسجود الملائكة، ومعناها ما ذكره "الزجاج" في كتابه معاني القرآن وإعرابه، « وقال سيبويه والخليل: " أجمعون " توكيد بعد توكيد وقال أحمد بن يزيد: أجمعون يدل على اجتماعهم في السجود، المعنى فسجد وكلهم في حال واحدة »[2]، فالتوكيد " أجمعون "، أكد أن سجود الملائكة لم يسجدوا فهو تأكيد بعد تأكيد الأولى " كلهم " التي جاءت مؤكدة للملائكة عن السجود وذلك تعظيما لأمر الله وإكراما، حيث علم ما لم يعلموا.

2-5- البدل:تحدثنا سابقا عن دور البدل وأثره في التركيب والذي يتمثل في توكيد المبدل منه، وهذا ما سنوضحه من خلال قوله تعالى:﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [سورة الفاتحة، الآية:

[1]- نفسه، 276/22.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1046.

6، 07]، محل الشاهد هو لفظة " صراط " جاءت لتؤكد متبوعها وهو " صراط " الأولى لأن " الصراط " الثانية: هي نفسها " صراط " الأولى، اشتركا في اللفظ والمعنى وهذا ما يوضحه " ابن كثير " في كتابه " مختصر ابن كثير ": « قال مجاهد: الصراط المستقيم: الحق، قال ابن جرير رحمه الله الذي هو أولى بتأويل هذه الآية عندي أن يكون معنيا به، وفقنا للثبات على ما ارتضيته ووفقت له من أنعمت عليه من عبادك من قول وعمل، وذلك هو الصراط المستقيم لأن من وفق لما وفق له من أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقد وفق للإسلام، " صراط الذين أنعمت عليهم ": مفسر للصراط المستقيم، عن عباس قال: صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من ملائكتك، " وأنبيائك الصديقين والشهداء الصالحين " »[1].

من خلال هذا التفسير يظهر أن " صراط " الثانية أكدت " صراط " الأولى التي تحمل معناها وذلك أن المؤمنين يدعون الله أن يرشدهم إلى الطريق الواضح للوصول إليه، وهو طريق الملائكة والأنبياء الصديقين والشهداء الصالحين، دون غيرهم، إذن فا " لصراط " الثانية أكدت ووضحت من الطريق التي يريدها المؤمنون ».

وهذا ما عرج عليه أيضا " الأوراسي " بقوله: هذا دعاء سأل المؤمنون الله الهدي والاستقامة في قول وعمل، " اهدنا " أي أرشدنا، قال بعض المفسرين: " الصراط المستقيم " يعني الطريق المستقيم إلى الجنة وهو دين الإسلام، ذكروا عن ابن مسعود وابن عمر قائلا: صراط الذين أنعمت عليهم تعني الإسلام »[2].

3-المتممات الأسلوبية

3-1- الاختصاص: أشرنا سابقا إلى دور الاختصاص في معنى التركيب، فقد يأتي لأداء إحدى ثلاث دلالات: دلالة الفخر، أو دلالة التواضع كما أنه يزيد المعنى وضوحا،

[1]- بن كثير، مختصر ابن كثير، ص: 06،07.

[2]- الأوراسي، تفسير كتاب الله العزيز، 01/ 460.

ويبين المعنى المقصود ويحدده، وهذا ما يتضح من خلال الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ [سورة المسد، الآية: 04]، محل الشاهد في هذه الآية هو " حمالة الحطب "، جاءت مفعولا به فعل محذوف تقديره أخص أو أعني وما جاء في معناها قول الحسن: « كانت تلقي الشوك على طريق النبي، ولمجاهد رأي آخر فهو يرى أن: "حمالة" الحطب: يعني حمالة النميمة، تمشي بالنميمة »[1]. فمن خلال هذين التفسيرين، وعلى الرغم من اختلافهما عند كل من الحسن ومجاهد إلا أنهما يتفقان في نفس المعنى، لأن كل من الشوك والنميمة يحملان نفس الدلالة وهي الأذية.

3-2- التحذير: ومما ذكرناه سابقا أن للتحذير دور في توضيح المعنى في التركيب وهو التنبيه على أمر مكروه بقصد تجنبه، وهذا ما سيتوضح في هذا الشاهد في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾ [سورة الشمس، الآية: 13]، ومحل الشاهد هو " ناقة الله وسقياها " ف " ناقة وسقياها " مفعولان للفعل المحذوف تقديره " احذر " أو " اتق " وتقدير الكلام هو احذروا ناقة الله واحذروا سقياها، وفي هذا يقول الزمخشري: « وناقة الله نصب على التحذير كقولك الأسد الأسد، والصبي الصبي، بإضمار ذروا، أو احذروا عقرها وسقيها أي لا تستهزأ بها »[2].

ومما جاء في معناها أيضا: « أي فقال صالح عليه السلام لقومه احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، واحذروا أيضا أن تمنعوها من سقياها أي شربها ونصيبها من الماء»[3]، فالمفعول به " ناقة الله " أزال الإبهام عن التركيب الإسنادي. " قال لهم رسول الله "، فقد وضح ماذا قال لهم رسول الله صالح عليه السلام، وسقياها معطوفة عليها. وهذا ما نجده في كتاب " تفسير كتاب الله العزيز ": « قال لهم رسول الله يعني صالحا: ناقة الله

[1]- الأوراسي (هود بن محكم الهواري)، تفسير كتاب الله العزيز، 04/ 574.

[2]- الزمخشري، الكشاف، 04/ 748.

[3]- الصابوني، صفوة التفاسير، 03/ 1505.

وسقياها، أي اتقوا ناقة الله ولا تمسوها بسوء واتقوا سقياها أي شربها أي لا تمنعوها منه، كانت تشربه يوما ويشربونه يوما »[1].

من خلال التفاسير الثلاثة التي سبق ذكرها، يتضح دور التحذير في الآية، وهو أن النبي صالح عليه السلام ينبه قومهم ويحذرهم من أذية ناقة الله وهو أمر مكروه يجب تجنبه والابتعاد عنه.

3-3- الإغراء: للإغراء دور في المعنى وقد سبق لنا ذكره فهو بهدف إغراء شخص ما للإلتزام بشيء محمود ليفعل، ولتوضيح ذلك نستدل بقوله تعالى:﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ ﴾[سورة الروم، الآية: 30]، محل الشاهد في هذه الآية هو " فطرة الله " ومما جاء في معناها قول " الزجاج " في كتابه " معاني القرآن وإعرابه ": « فطرة الله، منصوب بمعنى اتبع فطرة الله، ومعنى فطرة الله خلقة الله التي خلق عليها البشر، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه، وينصرانه ويمجسانه، معناه أن الله عز وجل فطر الخلق على الإيمان، على ما جاء في الحديث أن الله جل ثناؤه أخرج من صلب آدم ذريته كالذر، وأشهدهم على أنفسهم، أنه خالقهم فمعنى " فطرة الله " دين الله الذي فطر الناس عليه»[2].

من خلال هذا التفسير يتضح لنا أن الشاهد " فطرة الله " ورد مفعولا به لفعل محذوف تقديره إلزم، فالله سبحانه وتعالى يدعوا محمدا صلى الله عليه وسلم، ومن اتبعه، للالتزام بالدين الذي شرعه، وهو الإسلام (أم محمود)، إذ أن تمسكهم به، تمسكا بفطرة الله من الإيمان بالله وحده، وهذا ما ذهب إليه أيضا ابن كثير بقوله: «فسدد وجهك واستمر على الذي شرعه الله لك من الحنفية ملة ابراهيم الذي هداك الله لها وكملها لك

[1]- الأوراسي، تفسير كتاب الله العزيز، مج:04/ص: 537.

[2]- الزجاج (أبو إسحاق ابراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل، عبده سلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط:01 (1408 هـ/ 1988 م)، ج: 04/ص: 184، 185.

غاية الكمال وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة التي فطر الله الخلق عليها، فإنه تعالى: « فطر خلقه على معرفته وتوحيده وأنه لا إله غيره »[1].

3-4- النداء: تطرقنا فيما سبق لتبيين دور وأثر النداء في التركيب فهو يعمل على دعوة المخاطب للإصغاء وتنبيهه للإقبال عليه، وهذا الأخير يأتي مفعولا به منصوب لفعل محذوف تقديره أدعوا وأنادي والآية الكريمة مثالا على ذلك، قال تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 43]، محل الشاهد في هذه الآية هو النداء " يا مريم " نداء الملائكة ودعوتها لمريم عليها السلام بالركوع والسجود شكرا لله، على أنه اختارها واصطفاها بتنزيهها وتزكيتها وتطهيرها وفضلها على نساء العالم، وهذا ما ذهب إليه " ابن عاشور " في " التحرير والتنوير " في قوله: « النداء مستعملا في مجيئ التنبيه الذي ينتقل منه إلى لازمه وهو التنويه بهذه الحالة والإعجاب بها والقنوت ملازمة العبادة»[2].

من خلال التفسير نرى أن النداء جاء لتنبيه مريم عليها السلام ودعوتها لشكر الله بالعبادة،وهذا مانجده في كتاب تفسير كتاب الله العزيز للأوراسي:« قال مجاهد: أطيلي الركوع في الصلاة أي القيام في الصلاة. قال الحسن، هي الصلوات: فيها القنوت وهو طول القيام»[3].

3-5- الاستثناء: أشرنا سابقا إلى دور الاستثناء، فهو يتمثل في إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها نحوا ودلالة، ويتم ذلك بواسطة حروف الاستثناء، ومثالا على ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 85]، محل الشاهد في هذه الآية هو الاستثناء " إلا

[1]- بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1452.

[2]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:244.

[3]- الأوراسي، تفسير كتاب الله العزيز، مج:01، ج:01، ص:302.

قليلا" والذي أخرج من حكم العلم وتم ذلك بواسطة أداة الاستثناء " إلا " فقليلا مخرج والعلم مخرج منه والأداة التي أخرجت قليلا هي " إلا ".

ومما جاء في معناها ما قاله ابن كثير: « وما أطلعكم من علمه إلا على القليل فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى، والمعنى أن علمكم في علم الله قليل، وهذا الذي تسألون عنه من أمر الروح ما استأثر به تعالى، ولم يطلعكم عليه كما أنه لم يطلعكم إلا على القليل من علمه تعالى »[1].

من خلال هذا التفسير يتبين لنا أن الله سبحانه وتعالى أخرج بعض العلم من كله، فالعلم كله لله وحده وبعضه فقط للعباد، وهنا تظهر علاقة الاستثناء، " إلا قليلا " بالتركيب الإسنادي " وما أوتيتم من العلم " وهي علاقة الإخراج.

4-المتممات المجرورة

4-1- الأسماء المجرورة: وكما تحدثنا سابقا أن لحروف الجر دورا وأثرا في المعنى فهي مرتبطة بالفعل ومشتقاته وهذا الارتباط هو الذي يوضح المعنى بحسب الارتباط، وهذا ما سيتجلى في الشواهد التالية:

قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴾ [سورة العلق، الآية: 02]، ومحل الشاهد هنا هو " من علق "، فعلق اسم مجرور بحرف الجر " من " متعلق به، وفي هذه الآية بين لنا الله سبحانه وتعالى مما خلق الإنسان وهذا ما جاء في " الكشاف " " للزمخشري": «خلق الإنسان من علق تفخيما لخلق الإنسان ودلالة على عجيب فطرته فإن قلت لما قال من علق على الجمع، وإنما خلق من علقة كقوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٍ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلًا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [سورة غافر، الآية: 67

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1136.

]، فقلت لأن الإنسان في معنى الجمع كقوله: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ [سورة العصر،الآية:02] »[1].

فالله هنا يبين النشأة الأولى للجنين، وهو أنه قد خلق من قطعة دم عالقة بالرحم هذا وقد ذهب الصابوني في تفسير هذه الآية بقوله: « أي خلق هذا الإنسان بديع الشكل الذي هو أشرف المخلوقات من العلقة وهي الدودة الصغيرة، وقد أثبت الطب الحديث أن المني الذي خلق منه الإنسان محتوي على حيوانات وديدان صغيرة لا ترى بالعين، وإنما ترى بالمجهر الدقيق – الميكروسكوب – وأن لها رأسا وذنبا وتسمى " الحيوانات المنوية "، فتبارك الله أحسن الخالقين، قال القرطبي: خص الإنسان بالذكر تشريفا له. والعلقة قطعة من شيء رطب سميت بذلك لأنها تعلق برطوبتها، بما تمر عليه »[2].

فمن خلال هذين التفسيرين نرى بأن هذه الآية تبين قوة وقدرة الله على الإبداع في خلقه، ويتجلى هذا الإبداع في مرحلة تشكل الجنين وأصله الأولي " من علقة "، وقد استشهد الصابوني بما أتى به الطب الحديث االذي يفسر ويشرح بداية تشكل الجنين كما جاء في القرآن الكريم، فحرف الجر الوارد في الآية وضح وخصص لنا مما خلق الإنسان، وبين لنا جنسه أي (العلق)، وهذا الشيء بسيط، وهو يدل على عظمة الخالق ورحمته وقدرته سبحانه وإبداعه في الخلق.

ومثاله أيضا في حرف الجر " في ".

وكما تحدثنا فيما سبق عن دور حرف الجر " في " وأثره في المعنى، وذلك نظرا لتعدد معانيه، فهو يفيد الظرفية أو السببية أو الاستعلاء بمعنى مع، وفيما يلي سيتوضح ذلك، قال تعالى:﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾ [سورة البقرة، الآية: 19]، محل الشاهد هو " في آذانهم "، فقد جاء حرف الجر " في " بمعنى الظرفية، حيث بين مكان

[1]– الزمخشري، الكشاف، مج:04/ ص: 766.

[2]– الصابوني، صفوة التفاسير، ج:03 / ص: 1521.

وضع أصابع الكفار عند سماعهم لصوت الرعد، وذلك لخوفهم من الموت، وهذا ما يؤكده " ابن عاشور " في قوله: « والجعل والأصابع مستعملان في حقيقتهما على قول بعض المفسرين لأن الجعل هنا هو النوط والظرفية لا تقتضي الإحاطة، فجعل بعض الأصبع في الأذن هو جعل للأصبع، فتمثل بعض علم البيان بهذه الآية للمجاز الذي علاقته الجزئية، ولذلك عثر عنه صاحب " الكشاف " وهذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد الحاضر يحصرها كقوله تعالى: وقيل ذلك مجاز في الأصابع، وقيل المجاز في الجعل، ولمن شاء أن يجعله مجازا في الظرفية فتكون تبعية لكلمة " في"»[1].

هذا ونجد الأوراسي في كتابه تفسير كتاب الله العزيز له رأي حيث يقول: « وهذا كراهية من المنتفقين للجهاد لأنهم لم يكن لهم حسبة (وهو احتساب الأجر على الله يقال فعلته حسبة أيضا طلبا للأجر) في الشهادة والجهاد في سبيل الله »[2].

ومن أمثلة الأسماء المجرورة أيضا حرف الجر " إلى": تحدثنا فيما سبق عن دور الأسماء المجرورة فهي تزيد التركيب الإسنادي وضوحا كونها مرتبطة بالفعل واسم الفاعل وماهو بمعنى الفعل، ويكون هذا الارتباط دلاليا لأنه لو حذف الاسم المجرور اختل معنى التركيب الاسنادي أيما اختلال، وهذا ما سنوضحه من خلال الآية الكريمة قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [سورة الغاشية، الآية: 17-20]، محل الشاهد في هذه الآية هو الأسماء المجرورة " إلى الإبل، إلى السماء، إلى الجبال، إلى الأرض"، وهي دلائل قدرة الله تعالى في خلقه، فالله تعالى يعدد آياته في الكون بغرض التصديق والإيمان بوحدانيته وإعجازه في الكون، وهذا ما يوضحه تفسير الجلالين: « أفلا ينظرون أي كفار مكة نظرة اعتبار إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:320.

[2] – الأوراسي، تفسير كتاب الله العزيز، ج1، مج01/ص:101.

الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت، فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته، وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها»[1].

من خلال هذا التفسير يتبين لنا أن الأسماء المجرورة بحرف الجر " إلى " ترتبط وتتعلق بالتركيب الإسنادي (ينظرون)، فيها اتضح المعنى وتم إذ أن الله سبحانه وتعالى يعدد آياته للكافرين المكذبين لعلهم يتعظون، فالتركيب الإسنادي " ينظرون "، لم يؤد معنى يحسن السكوت عليه، فالتوقف عنده يثير التساؤل: أي شيء يقصده الله تعالى بالنظر؟ لكن يذكره استقام المعنى وتم فالله سبحانه وتعالى يعدد آياته في الكون للكافرين بغية التذكير بقدرته.

4-2- المضاف إليه: تناولنا فيما سبق دور المضاف إليه وأثره، فهو يعمل على توضيح معنى التركيب وإزالة الإبهام، فدوره يختلف باختلاف أنواعه وهذا ما سيتضح من خلال الآية الكريمة قال تعالى:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [سورة المسد، الآية: 01]، محل الشاهد في هذه الآية "أبي لهب" وما جاء في معناها ما قاله "أبي بكر جابر الجزائري" في كتابه أيسر التفاسير: «أي خسرت يدا أبي لهب وخسر مل شيء له وهذه جملة دعائية ولهذا هلك بمرض خطير لم يتمكنوا من غسله، فأراقوا الماء عليه فقط»[2].

من خلال هذا التفسير يتضح أن المضاف إليه " أبي لهب "، بين ووضح المسلم الذي قبله، حيث أنه جاء جوابا للسؤال " يد " من التي خسرت؟ فيه اتضح المعنى واستقام إذ أن يدا أبي لهب هي التي خسرت.

[1]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص: 597.

[2]- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار الكتب للعلمية، بيروت - لبنان، ط: 02 (1428هـ - 2007م).

ومما جاء في معناه أيضا ماوضحه " الصابوني " في " صفوة التفاسير " بقوله: «أي هلكت يدا أبي لهب "، نال جزاء إيذائه لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فقد تحقق خسرانه لما فعل »[1].

[1]– الصابوني، صفوة التفاسير 03/ 1564.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع " المتممات "، تمكننا من الوصول إلى بعض النتائج نذكر منها:

1- الفضلة والمتمم مصطلحان لمفهوم واحد وهو ما زاد عن التركيب الإسنادي غير أنّ مصطلح " متمم " أدقّ من مصطلح " فضلة ".

2- ليس معنى الفضلة أنّها زيادة يمكن الاستغناء عنها بل لها الفضل في زيادة المعنى.

3- المتممات تراكيب غير إسنادية.

4- يتم المعنى أحيانا بالمسند والمسند إليه وهذا لا يعني أنّ المتممات زائدة يمكن الاستغناء عنها بل بفضلها يزيد المعنى وضوحا أو تفصيلا وبيانا.

5- قد لا تؤدي التراكيب الإسنادية أحيانا عن تحقيق المعنى المراد.

6- للمتممات علاقة دلالية بالتراكيب الإسنادية.

7- قد يكون تحقيق الغاية والقصد من الكلام مرتبطا بالمتمم فيظهر أثره في المعنى في توجيهه أو تنوعيه أو كماله أو بيانه.

8- كل نوع من أنواع المتممات له دوره الخاص في توجيه معنى الكلام.

9- أحيانا تُحْذَفُ التّراكيب الإسنادية وجوبا وتذكر التراكيب غير الإسنادية كما في الإغراء والتحذير.

10- تتألف المتممات أحيانا من مسند ومسند إليه (الجمل المقصودة لغير ذاتها) مثل جملة الحال.

11- الكلام غالبا ما يحتوي أكثر من متمم من خلال الأمثلة التطبيقية التي تناولناها.

12- القرآن الكريم نموذج تطبيقي لدراسة المتممات بكل أنواعها.

هذا عن أهم النتائج التي تمكننا من الوصول إليها، ولنا بعض التوصيات التي نرجو أن تكون تكملة لما ذهبنا إليه، وهذا بـ:

– العناية بالمواضيع النحوية التي لها ارتباطا كثيرا بالدلالات خاصة بدراستها دراسة تجمع بين الدراسة القديمة والدراسة اللسانية الحديثة.

– تسمية ما زاد عن العمدة بـ " المتمم " بدلا من " الفضلة "، كون مصطلح " الفضلة "يشعرنا بالزّيادة، وما زاد عن الشيء يمكن الاستغناء عنه على عكس المتمم الذي يشعر بالتكميل والتتميم والشيء إذا اكتمل شيئا آخر لا يمكن الاستغناء عنه.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أفدنا واستفدنا ولو بالقدر القليل، فإن وُفقنا فذلك جل ما نصبوا إليه وهو من الله، وإن لم نُوفّق فحسبنا أجر المجتهدين، آملين أن يكون بحثنا هذا تمهيدا لآفاق مستقبلية أوسع من الدراسات.

*** القرآن الكريم**

1- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، (د ط، د ت).

2- ابن عاشور (محمد الطاهر ابن عاشور)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (1984هـ).

3- ابن عقيل (بهاء الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله العقيلي)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 02، (1426هـ/2055م).

4- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن القرشي الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 01، (1420هـ/2000م).

5- ابن هشام الأنصاري (جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، لبنان، ط: 02، (1424هـ/2004م).

6- ـــــــــــ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (1425هـ/2005م).

7- أبو المجد (أحمد السيد)، الواضح في النحو العربي والصرف، دار جريح للنشر والتوزيع، عمان، ط: 01 (1433هـ/2002م).

8- أبوبكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 02، (1428هـ/2007م).

9- أحمد عبد العظيم عبد الغني، المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية، كلية العلوم جامعة القاهرة، (1410هـ/1990م).

10- الأوراسي (هود بن محكم الهواري)، تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق: بلحاج سعيد شريفي، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، (د ط، د ت).

11- الجرجاني (السيد الشريف علي بن محمد)، كتاب التعريفات، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، (د ط، د ت).

12- حبيب مغنية، الوافي في النحو والصرف، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت- لبنان، ط: 02 ، (د ت).

13- حسين صالح، النحو العربي منهج التعليم الذاتي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط:01، (1421هـ/2001م).

14- حمدى الشيخ، الوافي في تيسير النحو والصرف، المكتب الجامعي الحديث، (2009م).

15- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: تحقيق: مهدي المخزومي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، (175 هـ/100 م).

16- الزجاج (أبو اسحاق إبراهيم ابن السري)، معاني القرآن وإعرابه تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: 01، (1408هـ/1988م).

17- الزمخشري (أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر بن محمد)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 05، (2009م).

18- السامرائي (إبراهيم عبود)، الأساليب الإنشائية النمط والاستعمال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (1429هـ/2008م).

19- ـــــــــ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط: 02 (1427هـ/2007م).

20- ـــــــــ، (فاضل صالح)، معاني النحو، دار الفكر، ط: 04، (1430هـ/2009م).

21- سليمان فياض، النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ط:01، (1416هـ/1995م).

22- سميح أبو مغني، قواعد النحو العربي، دار البداية، ناشرون وموزعون، ط: 01 ، (1434هـ/2013م).

23- سيبويه (أبو بشر عثمان بن قنبر)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 04، (1425هـ/2004م).

24- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق: أحمد شمس الدين، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 02، (2006م).

25- ـــــــ، وجلال الدين المحلى، تفسير الجلالين، تحقيق: القاضي الشيخ محمد الذالي بلطه، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط: 01 (1430هـ/2009م).

26- شحاته (محمد عبد الوهاب)، النحو العربي عرض موجز، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط، د ت).

27- شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنش والتوزيع، ط: 02، (1422هـ/2004م).

28- الصابوني (محمد علي) صفوة التفاسير، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، (د ط، د ت).

29- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: 03 (1420 هـ/1999م).

30- عمر وفيق صابر وأخرون، الجامع في النحو، دار حنين للنشر والتوزيع، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط: 01، (1428هـ/2007م).

31- الغلاييني (مصطفى)، جامع الدروس العربية، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 07، (1427هـ/2006م).

32- ـــــــ، موسوعة جامع الدروس العربية، المكتبة اللغوية، مكتبة الثقافة والدين، القاهرة، ط: 01 (2006 م). نفس سنة النشر

33- الفيروزبادي (محي الدين محمد بن يعقوب)، تحقيق: أبو الوفاء ناصر الهوريني دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 02، (1428هـ/2007م).

34- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط: 04 (1426هـ/2005م).

35- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، مكوناتها، أنواعها وتحليلها، مكتبة الآداب القاهرة، (د ط، د ت).

36- محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، (1428هـ/2007م).

37- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (2003م).

38- محمد علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 01، (1428 هـ/2007 م).

39- مغالسة (محمود حسني)، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط: 01، (1427 هـ/ 2007 م).

40- هانى الفرنواني، الخلاصة في النحو، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط: 01 (2005م).

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ–د**
تمهيد	**6**
الفصل الأول: المتممات في اللغة العربية	
المبحث الأول: مفهوم المتممات في اللغة العربية	13
تعريف المتممات	13
لغة	13
اصطلاحا	14
أنواع المتممات	16
المتممات المنصوبة	18
المتممات التوابع	22
المتممات الأسلوبية	26
المتممات المجرورة	33
المبحث الثاني: أهمية المتممات	39
المبحث الثالث: دور المتممات	43
دور المتممات المنصوبة	43
دور المتممات التوابع	45
دور المتممات الأسلوبية	46
دور المتممات المجرورة	48
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للمتممات وأثرها في المعنى	
المبحث الأول: تحديد التراكيب الإسنادية وغير الإسنادية في الآيات	52

المتممات المنصوبة	52
المتممات التوابع	54
المتممات الأسلوبية	57
المتممات المجرورة	59
المبحث الثاني: دور المتممات وأثرها في معاني الآيات	62
المتممات المنصوبة	62
المتممات التوابع	67
المتممات الأسلوبية	72
المتممات المجرورة	76
خاتمة	82
قائمة المصادر والمراجع	85
فهرس المحتويات	87